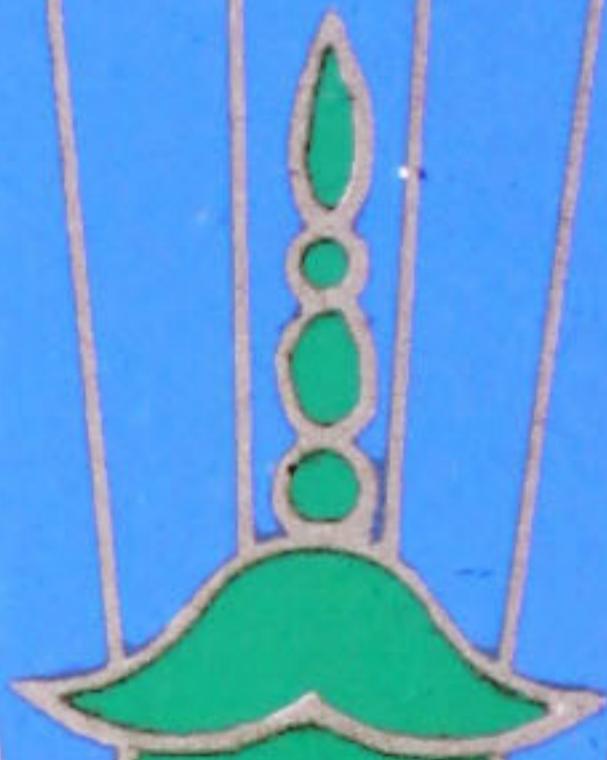


تَارِيْخ

الْجَوَادُ فِي الْجَوَالِ الْمَسَّةِ



تألِيف

محمد بن علوي المالكي الحسني
خادم العالم الشريف في البلدة الحرام

حقوق الطبع محفوظة

لدار الشروق

١٤٠٧ هـ

١٩٨٧ م

58621



للنشر والتوزيع والطباعة

الإدارة — كيلو ثلاثة — طريق مكة — هاتف ٦٨٧٣٠٧٧ .

ص . ب : ٤١٤٦ جدة الرمز البريدي : ٢١٤٩١ .

برقية — مشكانتا — تلكس SJ SHORCO, ٦٠١٢٠٩ .

المكتبة — شارع البغدادية — هاتف : ٦٤٤٣٥١٨ — ٦٤٢٦٦١٠ .

المكتبة — كيلو ثلاثة — طريق مكة — هاتف : ٦٨٧٢٨٠٠ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف
المسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ وَالدِّينِ الْقَوِيمِ، فَبَصَرَ بِهِ بَعْدَ الْعُمَى،
وَكَشَفَ بِهِ الْغُمَى، وَهَدَى بِهِ مِنَ الْضَّلَالَةِ، وَآتَاهُ الْخَلْقَ
الْعَظِيمَ وَالْقَلْبَ السَّلِيمَ، وَاحْتَصَرَ بِالشَّفاعةِ الْعَظِيمَيِّ وَالْمَقَامِ
الْمَحْمُودِ وَالتَّبْجِيلِ وَالتَّكْرِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آللَّهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ.

وإن من أجل ما ينبغي معرفته وتعريفه وصرف العناية إليه هو الكلام في العلوم النبوية والصفات الحمدية ، وقد صنف العلماء في ذلك كتباً كثيرةً مابين تاريخ وشمائل وأقوال وأفعال وأحكام وغير ذلك ، فمنهم المقل والمكثر كل على مبلغ علمه ومقدار فهمه .

وَلَا رَأَيْتَ تَقَاصِرَ الْهُمَّ عَنْ مَطَالِعَةِ تِلْكَ الْكِتَبِ سَارَعْتَ
إِلَى جَمْعِ مُخْتَصِّرِ جَامِعٍ يَشْتَهِلُ عَلَى قَسْمَيْنِ :

القسم الأول : في ذكر ما يتعلّق به ﷺ من أحواله الأولى وما ينسب إليه من أولاد وبنات وزوجات وأعمام وعمات ومرضعات وأخوان وأخوات من الرضاعية وموالي وخدمات وحراس

وكتاب وكتب ورسل وامراء .

وما يضاف إليه من دوابه وسلاحه ولباسه ومعجزاته ، وغير ذلك .

القسم الثاني : في تلخيص الأحداث الواقعة في زمن النبوة ابتداء من السنة الثانية من مولده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى وفاته بالتسليл الزمني والترتيب التاريخي مع غاية الإختصار .

وأسأل الله الكريم الرحمن الرحيم أن يعظم لي الفائدة وأن يجعل إجازتي فيه الرضى والمغفرة لي ولوالدي ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين .

غرة رجب الفرد عام ١٣٩٧ هجرية

بالمدينة المنورة

القسم الأول

موجز أحوال النبي ﷺ وما يتعلّق بذاته الشريفة مما ينسب إليه ، ويختص به من الشؤون المعروفة المألفة .

نسبة الشريف :

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان إلى إسماعيل بن الخليل ابراهيم عليهما السلام .

ولادته :

ولد ﷺ يوم الإثنين في شهر ربيع الأول من عام الفيل ، قيل ثانيه ، وقيل ثالثه ، وقيل ثاني عشره ، وهذا هو المشهور عند الجمهور .

ويوم الإثنين يوم مبارك ، فقد جاء عند الإمام أحمد أنه قال قال ابن عباس : ولد رسول الله ﷺ يوم الإثنين ، واستتبئ يوم الإثنين ، وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الإثنين ، وقدم المدينة يوم الإثنين ، وتوفي يوم الإثنين ، ورفع الحجر يوم الإثنين ، وقيل انه ولد مختونا مسرورا - أي

مقطوع الختان ، ومقطوع السرة — .

وليلة مولده عليه الصلاة والسلام وقعت عجائب وغرائب ،
فمنها انتكاس كثير من الأصنام لوجوهاها وسقوطها من
أماكنها .

ومنها ظهور النور معه حتى أضاء له قصور الشام حين
ولد .

ومنها اضطراب ايوان كسرى ، وسقوط الشرفات وخمود
النيران ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوة .

حواضنه ومراضعه :

أول من أرضعه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمه السيدة آمنة الزهرية ثم أرضعته
ثوبية الإسلامية أيامها ، وثوبية هي جارية أني لهب فأعتقدتها لما
بشرته بولادته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فخفف الله عنه من العذاب بسبب سروره
بولادته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما روى ذلك البخاري معلقا وانه رؤى بعد
وفاته ، فأخبر بأنه يخفف عنه في كل يوم إثنين لعتقه ثوبية
فرحا بولادة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقد عدها ابن منه في الصحابة وفي ذلك خلاف بين
أهل العلم ، وكانت ثوبية تدخل على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعدما
تزوج خديجة فذكرها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتكرمتها خديجة ، وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يبعث إليها بعد الهجرة بالكسوة والصلة حتى ماتت .

ثم أرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية فأخذته معها إلى بلادها وراء الطائف في بني سعد وأقام عندها في بني سعد أربعة أعوام على الصحيح فنالت برضاعته خيراً من سعة الرزق ورغد العيش .

وكانت الشيماء ، وهي بنت حليمة السعدية تحضنه مع أمها ، وقد رددت حليمة خوفاً عليه من حادث شق الصدر وهو ابن أربع أو خمس سنين .

ثم لم تره بعد ذلك إلا مرتين ، أحدهما بعد تزوجه خديجة جاءت تشكو إليه الجدب فأعطتها السيدة خديجة عشرين رأساً من غنم وغير ذلك ، والمرة الثانية يوم حنين .

وحضرته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً أم أيمن بركة الحبشية ، وكان ورثها من أبيه فلما كبر أعتقها وزوجها زيد بن حارثة .

نشأتها :

نشأ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتيناً إذ مات والده وهو حمل^(١) ، وكفله جده عبد المطلب ، ولما بلغ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ست سنين خرجت به أمه إلى المدينة المنورة ومعها أم أيمن بركة الحبشية تحضنه تزور أخواله من بني النجار فأقامت به عندهم شهراً ثم رجعت به فمرضت

(١) هذا هو المشهور وهو الذي رجحه ابن كثير وغيره لأنه قيل أن أباه مات ، وله ثمانية وعشرون شهراً ، وقد توفي أبوه عن خمس وعشرين سنة على الصحيح .

في الطريق فماتت ودفت بالأبواء ، فرجعت به أم أيمن حاضنته إلى مكة إلى جده عبد المطلب وقيل إن أمه حملت بعد ذلك إلى مكة فدفنت بها ، حكى ذلك ابن الجوزي في الوفا . ثم توفي جده وعمره صلوات الله عليه ثمان سنين فكفله عمه أبو طالب بوصية من جده ، وعمه أبو طالب هو شقيق أبيه عبد الله .

فصار أبو طالب هو الحامي له من أعدائه ، الشغوف عليه ، وكان أبو طالب فقيراً فأثرى وكثير ماله ببركة كفالته صلوات الله عليه لل المصطفى صلوات الله عليه .

ولما بلغ اثنى عشرة سنة خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام ولكن عمه رده خوفاً عليه من اليهود لما خوفه منهم الراهب بحيرا .

ثم خرج صلوات الله عليه مرة ثانية إلى الشام مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لها .

أحواله قبل البعثة :

كان صلوات الله عليه قبل البعثة متدينًا ومتعبداً ، يغضض الأصنام ويكره الحرام ، وكان يستغل برعي الغنم ويقول : ما بعث الله نبياً إلا راعي الغنم ، فقيل : وانت ، قال : نعم . رواه البخاري .

وكان يستغل بالتجارة وقد كان السائب ابن أبي السائب

يشاركه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التجارة حتى إنْه قال له يوم الفتح مرحباً بأخي شريك .

كان لا يداري ولا يماري ، وقام على تجارةٌ خديجةٌ وسافر لأجل ذلك إلى الشام ورجع بأرباحٍ وفيرةٍ لم تكن في الحسبان .

وكان عمره إذ ذاك خمساً وعشرين سنة .

سماوہ:

وعن أسمائه صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال عليه الصلاة والسلام : أنا محمد
وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر ، وأنا الحاشر
الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب فلا نبي بعدي
وفي رواية : أنا المقفى ونبي التوبة ونبي الرحمة ، وفي صحيح
مسلم : ونبي الملحة .

وسماه الله في كتابه : بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً ورؤوفاً
رحيناً ورحمة للعالمين ، ومحمدًا وأحمد وصه ويس ومزملا
ومدثراً وعبدًا في قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَمَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ
سَمَاهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَنَذِيرًا مُبِينًا فِي قَوْلِهِ جَلَ ثَنَاءُهُ ﴾ قَالَ إِنِّي أَنَا
النَّذِيرُ الْمُبِينُ .

وذكرنا في قوله تقدست أسماؤه : ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مَذْكُورٌ﴾ وقد ذكر غير ذلك وأكثر هذه الأسماء صفات .

أول علامات النبوة المحسوسة هي : شق صدره الشريف ، وهذا الشق قد حصل له عليه أولاً مرة وهو صغير السن عند حليمة ، وكان في الرابعة من عمره على الصحيح ، وأما المرة الثانية فقد شق صدره الشريف عليه وهو ابن عشر سنين^(١) . وأما المرة الثالثة فقد شق صدره الشريف عند مجيء جبريل بالوحى حين نبئ^(٢) .

وأما المرة الرابعة فهى ليلة الإسراء كما ورد في الصحيحين .

واعلم أن جميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب مما يجب التسليم به دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحيته القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك .

٢ — خاتم النبوة : ومن علامات النبوة خاتم النبوة ، واختلفت الأقوال في صفتة ، وأشهر ما جاء أنه كبيضة الحمام وأنه بضعة لحم ناشزة أي مرتفعة في ظهره عند ناغض كتفه اليسرى ، يزهو بالنور وتعلوه المهابة وينفع بالطيب .

٣ — الرؤيا الصالحة : وهي من علامات النبوة فقد كان

(١) ثبت ذلك في حديث رواه أحمد وابن حبان والحاكم ، وانظره في شرح الزرقاني .

(٢) رواه أبو داود الطيالسي كما في شرح المواهب .

لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح .

وكان يرى الضوء والنور ويسمع الصوت . وكان تسليم عليه الأحجار والأشجار وتظلله الغمامات .

أوصافه الخلقة :

كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا الأبيض الأمهق ولا الأدم ولا الجعد القحط ولا السبط ، وتوفي وليس في رأسه عشرون شعرة بيضاء ، وكان حسن الجسم بعيد مابين المنكبين له شعر إلى منكبيه وفي وقت إلى شحمتي أذنيه وفي وقت إلى نصف أذنيه كث اللحية شن الكفين — أي غليظ الأصابع — ضخم الرأس والكراديس ، في وجهه تدوير ، أدعج العينين طويل أهدابهما ، أحمر المآقي ، ذا مشربة وهي الشعر الدقيق من الصدر إلى السرة كالقضيب ، إذا مشى تقلع كأنما ينحط في صبب — أي يمشي بقوة والصبب الحدور — يتلألأ وجهه كالقمر ليلة البدر كأن وجهه القمر ، حسن الصوت سهل الخدين ضلیع الفم ، سواء البطن والصدر ، أشعر المنكبين والذراعين وأعلى الصدر طويل الزندین رحب الراحة أشكال العينين — أي طويل شقهما — منهوس العقبين — أي قليل لحم العقب — بين كتفيه خاتم النبوة كزرة الحجلة وكبيرة الحمامات وكان إذا مشى كأنما تطوى له الأرض ويجدون في لحاقه وهو غير مكترت ، وكان يسدل رأسه ثم فرقه وكان

يرجله ويسرح لحيته ويكتحل بالائم كل ليلة في كل عين
ثلاث أطراف عند النوم وكان أحب الثياب إليه القميص
والبياض والحرمة — وهي ضرب من البرود فيه حرمة — وكان
كم قميص رسول الله ﷺ إلى الرسغ ولبس في وقت حلة
حرماء وازارا ورداء وفي وقت ثوبين اعفرین وفي وقت جبة ضيقة
الكمين وفي وقت قباء ، وفي وقت عمامة سوداء وأرخي طرفها
بين كتفيه وفي وقت مرتقاً أسود من شعر أيكساء ولبس
الخاتم والخف والنعل .

قوته ﷺ البدنية :

كان ركناة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف أشد قريش ، فخلا يوماً برسول الله ﷺ في بعض شباب مكة ، فقال له رسول الله ﷺ : ياركانة .. ألا تتقى الله وتقبل ما أدعوك إليه ؟ قال : إنما أعلم أن الذي تقول حق لا تبعنك ، فقال له رسول الله ﷺ : أرأيت إن صرعتك أتعلم أن ما أقول حق ؟ قال : نعم قال : فقم حتى أصارعك ، قال فقام إليه ركناة يصارعه فلما بطش به رسول الله ﷺ أضجه وهو لا يملك من نفسه شيئاً ثم قال : عد يا محمد . فعاد فصرعه فقال : يا محمد إن هذا للعجب أتصرعنى فقال رسول الله ﷺ : وأعجب من ذلك إن شئت أن أريكه إن اتيت الله واتبعت أمري قال : ما هو ؟ قال : ادعو لك هذه الشجرة التي

ترى فتاتيني ، قال أدعها ، فدعاهما فأقبلت حتى وقفت بين يدي رسول الله ﷺ قال : فقل لها إرجعني إلى مكانك قال : فرجعت إلى مكانها قال : فذهب ركانة إلى قومه فقال : يا بنى عبد مناف ساحروا بصاحبكم أهل الأرض فوالله ما رأيت أسرح منه قط ثم أخبرهم بالذى رأى والذى صنع .

أعمامه وعماه :

الحارث ، وقثم ، والزبير ، وحمزة ، والعباس وأبو طالب واسميه عبد مناف ، وأبو هب واسميه عبد العزى ، وعبد الكعبة ، وحجل واسميه المغيرة ، وضرار ، ومقوم ، والغيداق ، وصفية ، وعاتكة ، وأروى ، وأمية ، وبرة ، وأم حكيم البيضاء .

أسلم منهم : حمزة ، والعباس ، وصفية وهي أم الزبير رضي الله عنهم .

واختلف في اسلام عاتكة وأروى .

واما أم أبيه عبد الله فهي فاطمة بنت عمرو الخزامية ، وهي والدة عبد الله والد النبي ﷺ .

واما أم آمنة بنت وهب فهي برة بنت عبد العزى .

بنو أعمامه ﷺ وبنات أعمامه :

— أمير المؤمنين على بن أبي طالب بن عبد المطلب .

- طالب بن أبي طالب توفي ولم يسلم .
- عقيل بن أبي طالب توفي في خلافة معاوية مسلماً .
- جعفر بن أبي طالب ، وهو الطيار استشهد في مؤتة سنة ثمان من الهجرة رضي الله عنه .
- أم هانع بنت أبي طالب واسمها فاختة أسلمت وهاجرت ، وزوجها هبيرة بن وهب المخزومي وولدت له عقلة وجعدة .
- جمانة بنت أبي طالب أسلمت وبأيوب ، وزوجها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمها . فهو لاء أولاد أبي طالب وأمهم كلهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي . قالوا : هي أول هاشمية ولدت لها شمي وقد أسلمت وهاجرت إلى النبي ﷺ . وماتت بالمدينة وشهادتها رسول الله ﷺ .
- عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو ربانى هذه الأمة .
- والفضل .
- وكثير .
- وتمام .
- وقثم .
- ومعبد .
- وعبد الرحمن .
- والحارث .
- وعبيد الله .

- مسهر .
- وصبيح .
- وأم حبيبة وفي بعض الكتب أم حبيب .
- وصفية .
- وأمينة وفي بعض الكتب آمنة .
- كلهم أبناء العباس بن عبد المطلب .
- عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب .
- وعروة .
- أم الحكم .
- ضباعة .
- طاهر . كلهم أبناء الزبير .
- عمارة بنت حمزة . يعلى بن حمزة .
- فاطمة بنت حمزة وزوجها المقداد بن الأسود .
- أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أسلم وثبت مع النبي ﷺ يوم حنين ومات سنة ست وعشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب .
- نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أسلم وثبت يوم حنين
- أمية بن الحارث بن عبد المطلب .
- ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب .
- عبد شمس بن الحارث بن عبد المطلب .
- عبد المطلب بن الحارث بن عبد المطلب .

— أروى بنت الحارث بن عبد المطلب .

— عبد الله بن الحارث أسلم ومات في عهده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

— عتبة بن أبي هب ، ذكر في الاصابة انه أسلم وثبت يوم حنين .

— عتيبة بن أبي هب وهو الذي دعا عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأن يسلط الله عليه كلبا يأكله فأكله الأسد .

— معتب بن أبي هب اسلم وثبت يوم حنين . وهؤلاء الثلاثة : اعني عتبة وعتيبة ومنتب أمهم أم جميل بنت حرب جمالة الخطب ، وهي عممة معاوية ابن أبي سفيان .

— درة بنت أبي هب اسلمت .

— سبعة بنت أبي هب .

— خالد بن أبي هب بن عبد المطلب .

— هند بنت المقوم بن عبد المطلب .

— مرة بنت حجل بن عبد المطلب .

أولاده :

أولاده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو لهم القاسم ، وبه كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكنى ، وقد ولد قبل النبوة وتوفي قبلها وهو ابن ستين ، وعبد الله ويسمى بالطيب وبالطاهر ولد بعد النبوة وقيل لم يدرك النبوة وقيل الطيب غير الطاهر ، وزينب ورقية ، وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم .

والبنات ادركن الإسلام وهاجرن معه وكلهن من خديجة

رضي الله عنها .

وولد له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ بالمدينة ابراهيم من مارية القبطية ومات ابراهيم ابن سبعين ليلة ، وقيل سبعة أشهر وقيل ثمانية أشهر .

وكلهم ماتوا في حياته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ إلا فاطمة فتأخرت بعده سبعة أشهر .

وكانت زينب هي أكبر بناته رضي الله عنها عند أبي العاص بن الربيع ، وقد أسلمت فولدت له علياً مات صغيراً ، وأمامه وهي التي جاء أنه حملها في صلاته ، تزوجها علي بعد وفاة فاطمة خالتها بوصية منها ، ثم تخلف عليها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له يحيى وماتت عند المغيرة .

وكانت فاطمة رضي الله عنها عند علي رضي الله عنه فولدت له حسناً وحسيناً ومحسناً رضي الله عنهم فمات محسن صغيراً ، وولدت رقية وزينب وأم كلثوم ماتت رقية قبل البنوغ ، وتزوج زينب عبد الله بن جعفر فولدت له علياً ومات ، وتزوج أم كلثوم رضي الله عنها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فولدت له زيداً وخلف عليها بعده عوف بن جعفر ، ثم أخيه عبد الله .

واما رقية فكانت عند عثمان بن عفان ، فولدت

عبد الله ، وتوفيت يوم جاء زيد بن حارثة بشيرا بالفتح يوم بدر ،
فتزوج رضي الله عنه أم كلثوم اختها وماتت عنده في شعبان
سنة تسع .

زوجاته :

زوجاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وعاشت
معه قبل الوحي خمس عشرة سنة وبعده إلى ما قبل الهجرة
ثلاث سنين ، وماتت عنده .

ثم سودة بنت زمعة رضي الله عنها ، كبرت عنده فأراد أن
يطلقها فوهبت يومها لعائشة رضي الله عنها وقالت : لاحاجة لي
في الرجال وإنما أريد أن أحشر في زوجاتك . ومن خصائصها
أنها انفردت بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد موت خديجة ثلاثة أعوام ، وقد
ماتت سنة خمس وخمسين من الهجرة .

ثم عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهمَا ، تزوجها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بمكة قبل الهجرة بستين ، وقيل بثلاث وهي بنت ست أو
سبعين ، وبني بها في المدينة وهي بنت تسع ، وماتت عنها وهي
بنت ثمانية عشرة سنة .

وتوفيت سنة ثمان وخمسين وقيل غير ذلك ، ولم يتزوج
بكرًا غيرها وتكنى أم عبد الله .

ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهمَا ، روي

أنه ﷺ طلقها فنزل جبريل فقال : إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تراجع حفصة فإنها صوامة قوامة ، وفي خبر قال : رحمة لعمر رضي الله عنه ، وتوفيت سنة خمس وأربعين وقيل غير ذلك .

وتزوج ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها وهى بالحبشة وأصدقها عنده ﷺ أربعمائة دينار ، وولى نكاحها عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وتوفيت رضي الله عنها سنة أربع وأربعين .

وتزوج ﷺ أم سلمة هند بنت أمية رضي الله عنها وماتت سنة اثنين وستين ، وهى آخرهن موتا ، وقيل ميمونة رضي الله عنها .

وتزوج ﷺ زينب بنت جحش رضي الله عنها ، وتوفيت بالمدينة سنة عشرين ، وهى أول من حمل على نعش .

وتزوج ﷺ جويرية بنت الحارث سبیت في غزوة بني المصطلك ، ثم أعتقها ﷺ وتزوجها وتوفيت سنة ست وخمسين .

وتزوج ﷺ ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها حاله خالد بن الوليد رضي الله عنه وعبد الله بن عباس رضي الله

عنهم ، وهي آخر من تزوج صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتوفيت سنة إحدى
وخمسين وقيل سنة ست وستين .

وتزوج صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صفية بنت حبي بن أخطب رضي الله عنها
من ولد هارون عليه الصلاة والسلام ، سبیت من خیر فاعتقها
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجعل عتقها صداقها ، وتوفيت سنة خمسين .

وتزوج صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زینب بنت خزيمة أم المساکین رضي الله
عنها سنة ثلاثة من الهجرة ، ولم تلبث عنده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا شهرين
أو ثلاثة وماتت .

وهؤلاء ثبت بالتحقيق دخوله بهن ومعاشرته لهن وقبورهن
معروفة بالبقيع إلا السيدة خديجة فإنها بالحجون بمكة ،
والسيدة ميمونة فإنها بوادي سرف^(۱) قبل وادي فاطمة بقرب
مكة .

وتزوج صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة بنت الضحاك وخيرها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين
نزلت آية التخيير ، فاختارت الدنيا ففارقها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثم كانت
بعد ذلك تلقط البعر وتقول : أنا الشقية اخترت الدنيا .

وتزوج صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شراف أخت دحية الكلبي رضي الله عنه .

ونحولة بنت الهدیل ، وقيل : بنت حکیم ، وهي التي
وهبت نفسها له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقيل تلك أم شریک .

(۱) سرف : بالسين المهملة .

وأسماء بنت كعب الجونية رضي الله عنها ، وطلقهن
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل الدخول .

وامرأة من غفار فرأى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بها بياضا ، فالحقها بأهلها .

وتزوج صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أميمة فلما دخل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها قالت : أعد
بِاللَّهِ مِنْكَ فَقَالَ : مَنْعَ اللَّهَ عَائِذَهُ ، الْحَقُّ بِأَهْلِكَ .

وعالية بنت ظبيان طلقها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين دخلت عليه .

وبنت الصلت ، وماتت قبل أن يدخل عليها .

وملكة الليثية ، قال بعضهم : وهي التي استعادت
فِرَحَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وخطب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امرأة من أئبها فوصفها ثم قال : وأزيدك
أنها لم تمرض قط ، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ما هذه عند الله من خير
فتركتها .

وكان صداقه لنسائه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمسين درهماً لكل واحدة ،
هذا أصح ما قبل إلا صافية وأم حبيبة .

أخواته من الرضاعة :

حمرة وأبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد أرضعتهما معه
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثوبية جارية أئب لها بلبن ابنها ميسروح بن ثوبية ، وحمرة
وأبو سلمة من السابقين الأولين .

وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أرضعه ورسول الله ﷺ حليمة السعدية ، وقد أسلم .

وعبد الله وآسية والشيماء أولاد حليمة من زوجها الحارث بن عبد العزى السعدي .

وهؤلاء الثلاثة وأبواهم الحارث ذكرهم في الإصابة من جملة الصحابة وفي الأخير خلاف بين العلماء .

أحواله :

أما أحواله فالأسود بن وهب جاء إلى النبي ﷺ وعلمه كلمات ، ولقنه دعاء نقله في شرح المawahب .

وحاله أيضاً عبد يغوث بن وهب والد الأسود الذي كان من المستهزئين وحالته فريعة بنت وهب .

هجرته :

أمر رسول الله ﷺ أصحابه ، ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج إلى المدينة ، والهجرة إليها واللحوق بأخوانهم من الأنصار وقال : « ان الله عز وجل جعل لكم أخوانا ودارا تؤمنون بها » فخرجوا أرسلا .

واقام رسول الله ﷺ بمكة ينتظر الإذن من الله في الخروج من مكة والهجرة إلى المدينة .

وهاجر عمر بن الخطاب ، وطلحة ، وحمزة ، وزيد بن

حارة ، وعبد الرحمن بن عوف ، والزبير بن العوام وأبو حذيفة ، وعثمان ابن عفان وآخرون رضي الله عنهم أجمعين وتتابعت الهجرة ، ولم يختلف مع رسول الله ﷺ بمكة غير من حبس وفتن ، إلا على ابن أبي طالب وأبا بكر بن أبي قحافة رضي الله عنهم .

وجاء رسول الله ﷺ إلى أبي بكر فقال له : إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة ، فقال أبو بكر : الصحبة يارسول الله !! قال : الصحبة وبكى أبو بكر رضي الله عنه من الفرح ، وقدم أبو بكر راحلتين ، كان قد أعدهما لهذا السفر ، واستأجر عبد الله بن أريقط ليدلهم على الطريق .

وخرج رسول الله ﷺ وأبو بكر من مكة مستخفين ، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيما بعثها ، وأمر عامر بن فهيرة مولاه أن يرعى غنميه نهاراً ويريحها عليهما ليلاً ، وكانت اسماء بنت أبي بكر تأتيهما بالطعام ، وانتهيا إلى غار ثور ، ودخلوا الغار وبينما هما كذلك إذ بعث الله العنكبوب فنسجت مابين الغار والشجرة التي كانت على وجه الغار ، وسترت رسول الله ﷺ وأبا بكر ، وأمر الله حمامتين وحشيتين فأقبلتا تدفنان حتى وقعن بين العنكبوب وبين الشجرة .

واقتفى المشركون أثر رسول الله ﷺ ، ولكن الله أحال

بينهم وبين ذلك ، واختلط عليهم الأمر . ورأوا على باب الغار نسيج العنكبوت وإلى ذلك أشار الله بقوله : ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرُوهَا ﴾ .

وبينا هما في الغار ، إذ رأى أبو بكر آثار المشركين ، فقال : يا رسول الله : لو أن أحدهم رفع قدمه رأنا . قال : ما ظنك باثنين الله ثالثهما ، وفي ذلك يقول الله تعالى : ﴿ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمْ فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ .

وجعلت قريش في رسول الله ﷺ حين فقدوه مائة ناقة من يرده عليهم ، ومكثا في الغار ثلاث ليال ، ثم انطلقا ، ومعهما عامر بن فهيرة ودليل من المشركين ، استأجره رسول الله ﷺ ، فأخذ بهم على طريق السواحل .

وحمل سراقة بن مالك بن جعشن الطمع على أن يتبع رسول الله ﷺ ، ويرده على قريش ، فيأخذ مائة ناقة منهم ، فركب على أثره يعدو وعثر به الفرس فسقط عنه فألى إلا أن يتبعه فركب في أثره وعثر به الفرس مرة ثانية فسقط عنه ، وألى إلا أن يتبعه فركب في أثره ، فلما بدا له القوم ورأهم عثر به الفرس مرة ثالثة وذهبت يدا الفرس في الأرض ، فاستنجد بالنبي ﷺ وزعم أنه سيرجع فانطلقت يدا الفرس ، وأمسكت الأرض يدي فرسه مرتين أو ثلاثة وسقط عنه .

وعرف سراقة حين رأى ذلك أن رسول الله ﷺ في حماية الله تعالى وأنه ظاهر لا محالة فنادى المعموم وقال : أنا سراقة بن جعشن ، انظروني أكلمكم ، فوالله لا يأتيكم مني شيء تكرهونه ، فقال رسول الله ﷺ لابي بكر : قال له : وما تبتغي منا ؟ قال سراقة : تكتب لي كتابا يكون آية بيني وبينك ، فكتب عامر بن فهيرة كتابا في عظم أو رقعة ، وقال ﷺ لسراقة : كيف بك إذا لبست سواري كسرى ؟ وتحقق ذلك إذ فتحت بلاد كسرى في زمن عمر رضي الله عنه ، فلما أتى عمر رضي الله عنه بسواري كسرى ومنطقته وواجهه ، دعا سراقة بن مالك فألبسه إياها وتحقق قول النبي ﷺ .

ومرا في مسيرهما بأم معبد الخزاعية ، وكانت عندها شاة خلفها الجهد عن الغنم ، فمسح رسول الله ﷺ بيده ضرعها ، وسمى ودعا ، فدرت فسقاها ، وسقى أصحابه ، حتى رروا ، ثم شرب وحلب فيه ثانيا ، حتى ملأ الإناء ، فنما رجع أبو معبد سأل عن القصة فقالت : لا والله إلا أنه مر بها رجل مبارك كان من حدثه كيت وكيت ووصفته له وصفا جميلا ، قال : والله لأراه صاحب قريش الذي تطلبه .

ولم يزل يسلك بهما الدليل ، حتى قدم بهما (قباء) وهى في ضواحي المدينة ، وذلك في الثاني عشر من ربيع الأول يوم الاثنين ، فكان مبدأ التاريخ الإسلامى .

زيد بن حارثة وأعتقه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وابنه أسامة وثوبان ، وأبو كبشة سليم شهد بدرًا وأعتقه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتوفي يوم استخلف عمر ، وأنسة وأعتقه ، وشقران واسمه صالح ، قيل ورثه من أبيه وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف وأعتقه .

ورياح الأسود النبوي وكان يأذن عليه أحياناً إذ انفرد وأعتقه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ويسار الراعي النبوي وقتله العرنيون .

وأبو رافع أسلم وهب له العباس فأعتقه حين بشره بإسلام العباس وزوجه سلمى مولاً له فولدت له عبيد الله .

وأبو مويهية وأعتقه ، وفضالة مات بالشام ، ورافع مولى سعيد بن العاص وأعتقه ، ومدעם ، ورفاعة الجذامي قتل بواudi القرى ، وكركرة النبوي أهداه له هوذة بن على وأعتقه وزيد جد بلال بن يسار ، وعبيد ، وطهمان ، ومابور القبطي من هدية المقوقس ، وواقد ، وأبو واقد ، وهشام ، وأبو ضمرة من الفيء وأعتقه ، وحنين ، وأبو عثيب واسمه أحمر ، وأبو عبيد ، وسفينة وكان لأم سلمة فأعتقتها وشرطت عليه أن يخدم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مدة حياته فقال : لو لم تشرطي علي مافارقته وكان اسمه رياحا ، وقيل مهران ، وأبو هند وأعتقه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأنجشة الحادى وأبو لبابة ، وقد عدوا أكثر من ذلك .

ومن النساء سلمى أم رافع زوج أبي رافع ورثها من أبيه ،
ومارية ، وريحانة ، وقيس أخت مارية ، وميمونة بنت سعد ،
..
وحضرة ، ورضوى .

قال ابن الجوزي : موالى النبي ﷺ ثلاثة وأربعون وأما بهذه
إحدى عشرة رضي الله عنهم أجمعين .

واعلم أن هؤلاء الموالى لم يكونوا موجودين في وقت واحد
للنبي ﷺ بل في أوقات مختلفة .

وذكر الشيخ صديق حسن خان في شرحه على بلوغ
المرام أنه ﷺ أعتق ٦٣ نسمة عدد سنى عمره .

خدمه وبعض أصحاب الوظائف :

أنس بن مالك ، وهند ، وأسماء ابنا حارثة ، وربيعة بن
كعب المسلمين ، وعبد الله بن مسعود ، وعقبة بن عامر ،
وبلال ، وسعد مولى أبي بكر ، ومحمرة بن أبي السجاشي ،
وبكير بن شداح الليثي ، وأبو ذر الغفارى ، وأيمان بن أم
أيمان ، وأسلع بن شريك ، ومهاجر مولى أم سلمة ، ونعيم بن
ربيعة الأسلمى ، وأبو الحمراء هلال بن الحارث ، وأبو السمع
واسمه أباد .

ومن النساء : بركة أم أيمان الحبشية والدة أسامة بن زيد ،
ونحولة جدة حفص ، وسلمى أم رافع زوج أبي رافع ، وميمونة

بنت سعد وأم عياش مولاً زقية بنت النبي ﷺ .

وكان يضرب الأعناق بين يديه على بن أبي طالب والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت والضحاك بن سفيان . وكان قيس بن سعد بن عبادة بين يديه عليه الصلاة والسلام بمنزلة صاحب الشرطة ، وكان بلال على نفقاته ، ومعيقib ابن أبي فاطمة الدوسى على خاتمه ، وابن مسعود على سواكه ونعله وظهوره ، وأبو رافع واسمه أسلم على ثقله ، وعقبة بن عامر الجهنى كان صاحب بغلة رسول الله ﷺ ويقود به في الاسفار ، وكان أسلم بن شريك بن عوف صاحب راحلة النبي ﷺ ينزل الرحل عنها ، ويضعه عليها .

وكان خالد بن يسار بن عوف الغفارى هو صاحب بدن النبي ﷺ هو وحسان الأسلمي وناجية بن جنديب الأسلمي ، وكان ذر بن أبي ذر الغفارى هو راعى لقاح رسول الله بالغابة . وكان البراء بن مالك يحدو بالرجال ، وانجشة يحدو بالنساء . وكان الضحاك بن سفيان بن كعب يقوم على رسول الله ﷺ بسيفه ، وكان بطلا يعد بمائة فارس وحده . وكان عبد الرحمن بن عوف أمين رسول الله ﷺ على نسائه ، ولما أراد نساء النبي ﷺ الحج في أيام عمر سنة ٢٣ أذن لهن الحج فخرجن في الهداج عليهن الطيالسة ، وكان أمامهن

عبد الرحمن بن عوف ووراءهن عثمان بن عفان وكانا لا يدعان أحداً يدنس منهن ، وكان أبو بكر رضي الله عنه يعلم الوفود بنفسه وأحياناً يأمر من يفعل ذلك يعلمهم كيف يحيون النبي ﷺ وكيف يسلمون عليه وكيف يجلسون بين يديه كما ذكر ذلك ابن إسحاق في قصة وفد ثقيف وأن أبو بكر خرج إليهم يعلمهم ذلك ، وكان ﷺ يستخدم غلاماً يهودياً في بعض شؤونه المنزليّة ، وقد عرض عليه الإسلام فأسلم ثم مات بعد ذلك .

وكان ﷺ يقوم بنفسه على أشياء ولا يكلها إلى أحد كالصدقة والوضوء بالليل .

روى ابن سعد عن زياد مولى عياش بن أبي ربيعة قال : خصلتان لا يكلهما رسول الله ﷺ لأحد^(١) الوضوء من الليل إذا قام واعطاء السائل .

حرسه :

سعد بن معاذ يوم بدر ، وحرسه أبو بكر الصديق أيضاً بالعرיש ، وذكوان بن عبد قيس ، ومحمد بن مسلمة بأحد والزبير يوم الخندق ، وعبدالله بن بشر ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو أيوب الخير ، وبلال بوادي القرى ، ولما نزلت : ﴿... والله

(١) أي غالباً ولا فقد يقوم بهما غيره معه .

يغضبك من الناس ﴿ك﴾ ترك عليه الحرس .

رسله إلى الملوك :

عمرو بن أمية الضمري وهو أول رسول يبعثه الله إلى النجاشي واسمه أصحمة ومعناه عطية ، فوضع كتاب رسول الله على عينيه ونزل من سريره وجلس على الأرض وأسلم ومات في حياة النبي ﷺ في سنة تسع فصلٍ عليه .

ودحية بن خليفة الكلبي إلى ملك الروم قيسار وهو هرقل فثبتت عنده نبوة النبي ﷺ فهم بالإسلام فلم تافقه الروم فخافهم على ملكه فأمسك .

وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس فمزق الكتاب ، فقال ﷺ : مزق الله ملكه كل ممزق .

وحاطب بن أبي بلترة رضي الله عنه إلى المقوص فقارب الإسلام وأهدى للنبي ﷺ مارية وسيرين والبغلة الشهباء دلدل وألف دينار وأثواباً عشرين .

وقد ذكر أهل السير أنه ﷺ بعث ستة نفر في يوم واحد سنة سبع فأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث إليهم .

وعمرٌ بن العاص رضي الله عنه إلى جيفر وعبد ابني الجلندي ملكي عمان فاسلما وخليا بين عمرو وبين الصدقة

والحكم بينهم فلم يزل حتى توفي النبي ﷺ .

وسلط بن عمرو العامري رضي الله عنه إلى هودة بن على صاحب اليمامة فأكرمه وبعث للنبي ﷺ : مأحسن ما تدعوه إليه وأجمله وأنا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الأمر فأني عليه الصلاة والسلام ولم يسلم هودة .

وشجاع بن وهب الأستدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء بالشام فرمى بالكتاب وقال : أنا سائر إليه فمنعه قيسير .

والهاجر بن أبي أمية المخزومي إلى الحارث الحميري في اليمن .

والعلاء بن الحضرمي إلى المنذر ملك البحرين ابن ساوي فأسلم .

وأبو موسى الأشعري بعثه إلى اليمن ومعه معاذ بن جبل فأسلم عامة اليمن وملوكهم من غير قتال .

كتابه :

ومن كتب له عليه الصلاة والسلام الخلفاء الأربع وطلحة بن عبد الله ، والزبير بن العوام ، وعامر بن فهيرة ، وعبد الله بن الأرقم ، وأبي بن كعب ، وثبت بن قيس بن شناس ، وخالد بن سعيد ، وحنظلة بن الربيع وزيد بن ثابت ،

ومعاوية ، وشريحيل بن حسنة ، والعلاء بن الحضرمي ، وخالد بن الوليد ، والمغيرة بن شعبة ، وعبد الله بن رواحة ، وحذيفة بن اليمان ، وكان معاوية وزيد بن ثابت أئزمهم بذلك وأخصهم به .

نبذة من كتبه :

وكتب إلى هرقل : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم : سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم وسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأربعين ويأهل الكتاب تعالىوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأننا مسلمون » .

وكتب صلى الله عليه وآله وسلم إلى النجاشي :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة ، أما بعد فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدس السلام المؤمن المهيمن ، وأشهد أن عيسى بن مریم روح الله وكلمته ألقاها إلى مریم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ، وإنني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله

وإني أدعوك وجنودك إلى الله تعالى وقد بلغت ونصحـت فاقبـلوا
نصيحتـي وقد بعـثت إلـيكم ابن عـمي جـعـفر وـمعـه نـفـر مـن
الـمـسـلمـين والـسـلام عـلـى مـن اتـبع الـهـدـى ». .

وبـعـثـتـ الـكـتـابـ معـ عـمـروـ بنـ أـمـيةـ الضـمـرـيـ فـقـالـ
الـنـجـاشـيـ : أـشـهـدـ بـالـلـهـ أـنـ النـبـيـ الـأـمـيـ الـذـيـ يـنـتـظـرـهـ أـهـلـ الـكـتـابـ
وـأـنـ بـشـارـةـ مـوـسـىـ بـرـاـكـ بـالـحـمـارـ كـبـشـارـةـ عـيـسـىـ بـرـاـكـ
الـجـمـلـ . . ثـمـ كـتـبـ النـجـاشـيـ جـوـابـ الـكـتـابـ إـلـىـ النـبـيـ عـلـيـهـ صـلـالـهـ :
بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ إـلـىـ مـحـمـدـ رـسـولـ اللـهـ صـلـالـهـ عـلـيـهـ
وـأـلـهـ وـسـلـمـ مـنـ النـجـاشـيـ اـصـحـمـةـ سـلـامـ عـلـيـكـ يـاـرـسـوـلـ اللـهـ
وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـ اللـهـ ، . الـذـيـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ هـوـ الـذـيـ هـدـانـيـ
لـإـسـلـامـ . . أـمـاـ بـعـدـ : فـقـدـ بـلـغـنـيـ كـتـابـكـ يـاـرـسـوـلـ اللـهـ فـمـاـ ذـكـرـتـ
مـنـ أـمـرـ عـيـسـىـ ، . فـوـرـبـ السـمـاءـ وـالـأـرـضـ إـنـ عـيـسـىـ لـاـ يـزـيدـ عـلـىـ
مـاـ ذـكـرـتـ ، . ثـمـ قـالـ : وـقـدـ عـرـفـنـاـ مـاـ بـعـثـتـ بـهـ إـلـيـنـاـ فـأـشـهـدـ أـنـ
رـسـوـلـ اللـهـ صـادـقـاـ مـصـدـقاـ وـقـدـ بـاـيـعـتـكـ وـبـاـيـعـتـ اـبـنـ عـمـكـ
وـأـسـلـمـتـ عـلـىـ يـدـيـهـ اللـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ وـقـدـ بـعـثـتـ إـلـيـكـ بـاـبـنـيـ وـانـ
شـئـتـ آـتـيـكـ بـنـفـسـيـ فـعـلـتـ يـاـرـسـوـلـ اللـهـ ، . فـاـنـيـ أـشـهـدـ أـنـ مـاـ تـقـولـهـ
حـقـ وـالـسـلامـ عـلـيـكـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ ». .

وـكـتـبـ إـلـىـ كـسـرـىـ : بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ مـنـ مـحـمـدـ
رـسـوـلـ اللـهـ إـلـىـ كـسـرـىـ عـظـيمـ فـارـسـ سـلـامـ عـلـىـ مـنـ اـتـبعـ اـهـدـىـ
وـأـمـنـ بـالـلـهـ وـرـسـوـلـهـ وـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ

وأنَّ مُحَمَّداً عبده ورسوله أدعوك بدعـيـة الله عز وجل فـإـني
رسـول الله إـلـى النـاسـ كلـهـ لـأـنـذـرـ منـ كـانـ حـيـاً ويـحـقـ القـوـلـ
عـلـىـ الـكـافـرـينـ ، اـسـلـمـ تـسـلـمـ فـإـنـ تـوـلـيـتـ فـعـلـيـكـ إـثـمـ
الـمـجـوسـ » .

وبعث الكتاب إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي ، فلما قرئ عليه مزقه ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : مزق الله ملكه كل ممزق .

وفي كتاب الأموال لأبي عبيد بن عمير بن اسحاق قال :
كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى كسرى وقيصر فأما كسرى فلماقرأ الكتاب مزقه وأما قيصر فلماقرأ الكتاب طواه ثم رفعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هؤلاء فيمزقون وأما هؤلاء فسيكون لهم بقية .

وروي أنه لما جاءه جواب كسرى قال مزق ملكه ولما
جاءه جواب هرقل قال ثبت ملكه .

وأما امرأوه عليه الصلاة والسلام فمنهم باذان بن سامان من ولد بهرام أمره صلى الله عليه وآله وسلم على اليمن وأمر صلى الله عليه وآله وسلم على صناعة خالد بن سعيد ، وولي زياد بن لبيد الأنصاري حضرموت وأبا موسى الأشعري زيد وعدن ، ومعاذ بن جبل الجند باليمن ، وأبا سفيان بن حرب نجران وابنه يزيد تيماء ، وعتاب بن أسيد مكة وإقامة الموسم

والحج بال المسلمين سنة ثمان ، وعلى بن أبي طالب القضاء
باليمن ، وعمرو بن العاص عمان وأعمالها ، وأبا بكر الصديق
إقامة الحج سنة تسع وبعث في أثره عليا فقرأ على الناس سورة
براءة ، وقد ولى عليه الصلاة والسلام الصدقات جماعة كثيرة .

أما مؤذنوه فأربعة اثنان بالمدينة وهما بلال بن رياح
وعبد الله بن أم مكتوم القرشي الأعمى ، وأذن له بقباء سعد
القرظ مولى عمار وأذن له بمكة أبو مذدورة أوس الجمحى
المكي رضي الله عنهم . وأما شعراوه عليه الصلاة والسلام الذين
كانوا يذبون عن الإسلام فكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة
وحسان بن ثابت الأنصاريون رضي الله عنهم .

وكان في الصحابة شعراء هم نصيب كبير في خدمة
الدعوة الإسلامية .

فمنهم الخلفاء الأربع وقد جمع السيد مصطفى الصديقي
لجده أبي بكر الصديق ديوانا .

ومن شعراء الصحابة : كعب بن زهير ، والزبيرقان والعباس
بن مرداس ، وال Abbas بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ
وابنه عبد الله بن عباس .

وكان خطيبه ﷺ ثابت بن قيس بن شamas الأنباري
وكان يحدو بين يديه عليه الصلاة والسلام في السفر عبد الله
ابن رواحة وعامر بن الأكوع وأنجشة العبد الأسود والبراء بن

مالك رضي الله عنهم .

غزواته عليه وسراياه :

الغزوة : هي المشهد الذي حضره عليه .

والسرية : هي التي لم يحضر فيها عليه . إنما بعث من ينوب عنه في قيادة الجيش ، وقد اختلف علماء التاريخ في عدد غزواته عليه وأكثر ما قيل أنهن سبع وعشرون وقيل أقل. من ذلك وكان القتال في تسع منها وهي : بدر ، وأحد ، والمرسيع ، والخندق ، وقرية ، وخمير ، والفتح ، وحنين ، والطائف ، وعد بعضهم وادي القرى ، والغاية .

وأما السرايا والبعث فست وخمسون ، وقيل خمسون .

حجّه وعمره :

حج عليه من المدينة حجة واحدة هي حجة الوداع واعتبر أربع عمر ، الأولى كانت في السنة السادسة من الهجرة وهي التي تحمل منها بالحديبة ولم يدخل مكة . والثانية في السنة السابعة كما اتفق مع قريش . والثالثة كانت في السنة الثامنة في غزوة الفتح أثناء رجوعه من الطائف ، والرابعة كانت في السنة العاشرة مع حجة الوداع .

دوايه :

من الخيل عشرة على خلاف فيها وهي :

السكب^(١) : وكان عليه يوم أحد ، وكان أغر محجلاً
طلق اليمن .

..
والمرتجز^(٢) : وهو الذي شهد له به خزيمة بن ثابت .

واللزار^(٣) : أهداه إليه المقوقس .

واللحيف^(٤) : أهداه له ربيعة بن أبي البراء .

والظرب^(٥) : أهداه له فروة الجذامي .

والورد : أهداه له تميم الداري .

والموراح^(٦) وسبحة^(٧) والبحر اشتراه من تجار اليمن .
فسبق عليه ثلاثة مرات فمسح على وجهه عليه الصلاة والسلام
وقال ماأنت إلا بحر .

والمندوب والنجيب واليعسوب والسرحان .

وله من البغال : البغالة التي أهداها المقوقس وهي أول بغلة
ركبت في الإسلام ، وهي التي تسمى دلدل وعاشت بعده

(١) أي كثير الحري ، وهو بفتح السين وسكون الكاف .

(٢) سمي به لحسن صهيله .

(٣) سمي به لشدة تلزمه واجتماع حلقه .

(٤) سمي به لسمنه وكبو .

(٥) سمي به لصلابته .

(٦) من الريح لسرعته .

(٧) فرس سادس إذا كان حسن مد اليدين في الجري .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى كبرت وزالت اضراسها فكان الصحابة يضيغونها ويجرشون لها الشعير وكانت شهباء . والليلية أهداها له ملك أيلة ، وأخرى من دومة الجندي ، وكان له بغلة أخرى يقال لها فضة وهبها من أبي بكر رضي الله عنه .

وكان له بغلة أخرى أهداها له فروة الجذامي وكانت بيضاء وهي التي ركبها يوم حنين ..

وكان له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حمار يسمى عفيراً وآخر يغوراً . ولم ينقل أنه اقتني شيئاً من البقر .

سلامه :

هي تسعة أسياف : مأثور وهو أول سيف ملكه .
وذو الفقار من غنائم بدر لبني الحجاج السهميين رأى
عليه الصلاة والسلام في النوم في ذبابه ثلمة وتأولها هزيمة
فكانت يوم أحد .

والبtar — أي القاطع — والحتف — أي الموت — وله
الخدم وهو القاطع والرسوب — أي يمضي في الضربة —
والغضب أعطاه إياه سعد بن عبادة ، والقضيب وهو أول سيف
تقلد به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعناه اللطيف من السيوف ، والقلعي أصابه من
قلع موضع بالبادية .

وأما أرماحه فأربعة : المثوى لأنه يثبت المطعون به

والمشنی ورمحان آخران . قال أنس بن مالك رضي الله عنه :
كان نصل سيف رسول الله ﷺ وقبضته فضة وما بين ذلك
حلق الفضة .

وأما أدرعه فسبعة : ذات الفضول وذات الوشاح وذات
الحواشي والسدية نسبة لوضع وفضة والبراء لقصرها والخرنق
باسم ولد الأرب .

وذات الفضول هي التي لبسها يوم بدر وحنين ويقال كان
عنه درع داود عليه السلام التي لبسها يوم قتل جالوت . وكان
له مغفر من حديد يقال له السبوع وآخر يسمى الموشح .

وأما أقواسه فستة : الزوراء ، والروحاء ، والصفراء ،
والشوط ، والكتوم ، والسداد .

وكانت له جعبة (وهي التي توضع فيها السهام) تدعى
الكافور ، ومنطقة من أديم .

وأما أتراسه فكان له ترس اسمه الزلوق يزلق عنه السلاح
وترس يقال له الفتوق وترس آخر أهدى إليه .

وكانت له حربة كبيرة اسمها البيضاء . وكانت له حربة
صغريرة دون الرمح يقال لها العنزة^(١) تحمل بين يديه في
العيدين .

(١) وهي عصا صغيرة في أسفلها زج من حديد اشبه بالرمح .

وكان له مِحْجَن^(١) قدر ذراع يحمله معه ويعلقه بين يديه
على بعيره .

وكان له مِخْصَرَة^(٢) تسمى العرجون وقضيب يسمى
الممشوق والممشوق هو الطويل الدقيق .

أثوابه وأثاثه :

ترك النبي ﷺ ثوبه حبرة وإزارا يمانيا وثوبين صحاريين
وقميصاً صحاريا آخر سحوليا وجبة يمنية وخميصة وكساء
أبيض وقلانس صغارة لاطئة ثلاثة أو أربعة وملحفة .

وكان له ربيعة فيها مرآة ومشط عاج ومراض وساك .

وكان له فراش من أدم حشوه ليف وقدح مضبب بفضة
من ثلاثة مواضع وقدح آخر ويسمى الريان وآخر يسمى مغيثاً
ومخضب من نحاس يعمل فيه الخناء والكتم ويوضع على
رأسه إذا وجد فيه حرارة وتور — أي آناء من حجارة يسمى
الخضب — وركوة تسمى الصادرة وقدح زجاج ومجتسل من
صفر وقصعة تسمى الغراء وصاع يخرج به زكاة الفطر ومد ،
وسرير قوائمه من ساج وقطيفة وخاتم فصه منه نقشة محمد
رسول الله ﷺ وقيل إنه كان من حديد ملوى بفضة وأهدى له

(١) وهي عصا رأسها معكوف كان يتناول بها الشيء .

(٢) وهي ما يختصر عليه أي ينكمأ .

النجاشي خفين ساذجين فلبسهما وكان له كساء أسود وعمامة سوداء يقال لها السحاب فوهبها عليا ، فكان ر بما قال إذا رأه مقبلا عليه وهي على رأسه أتاكم علي في السحاب ، وله ثوبان للجمعة غير ثيابه التي كان يلبسها في سائر الأيام ومنديل .

وكان له جبة سندس أخضر وجبة طيالسة وجبة ثالثة يلبسهن في الحرب .

نبذة من معجزاته :

فمنها القرآن وهو أعظمها ، وشق الصدر والإسراء والمعراج وإخباره عن بيت المقدس ، وانشقاق القمر وأن الملائكة قریش تعاقدوا على قتلها فخرج عليهم فخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم في صدورهم وأقبل حتى قام على رؤوسهم فقبض قبضة من تراب وقال : شاهت الوجوه وحصيم فما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصى إلا قتل يوم بدر وما رمى يوم حنين من تراب في وجوه القوم إلا هزمهم الله تعالى .

وما كان من سراقة بن مالك إذ تبعه في الهجرة فساخت قوائم فرسه في الأرض الجلد .

ومسح صلوات الله عليه على ظهر عناق لم ينز عليها الفحل فدرت وشاة أم معبد ودعوته لعمر أن يعز الله به الإسلام . ودعوته لعلي أن يذهب الله عنه الحر والبرد وتفل في عينيه وهو أرمد فعوفي

من ساعته ولم يرمد بعد ذلك . ورد عين قنادة بن النعمان بعد أن سالت على خده فكانت أحسن عينيه ، ودعا عبد الله بن عباس بالتأويل والفقه في الدين . ودعا جمل جابر فصار سابقاً بعد أن كان مسبوقاً . ودعا لأنس بطول العمر وكثرة المال والولد ، وفي تمر جابر فأوفى غرماءه وفضل ثلاثة عشر وسقاً .

واستسقى عليه الصلاة والسلام فأمطروا أسبوعاً ثم استصحى لهم فانجابت السحاب . ودعا على عتيبة بن أبي هب فأكله الأسد بالزرقاء من الشام .

وسلم عليه الحجر والشجر ليالي بعث بلفظ : السلام عليك يا رسول الله ، وقال : اني لا عرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث ، وحن إليه الجذع وسبع الحصى في كفه وكذلك الطعام وأعلمته الشاة بسمها ، وشكأ إليه البعير كثرة العمل وقلة العلف .

وأخبر عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد أحد منهم مصرعه ، وأخبر أن طائفة من أمته يغزون البحر ، وأن أم حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك .

وقال لعثان : تصيبه بلوى شديدة فكانت وقتل .

وقال للأنصار : انكم ستلقون بعدى أثرة فكانت .

وقال في الحسن بن علي : ان ابني هذا سيد وان الله

سيصلح به بين فتئين عظيمتين من المسلمين .

وأخبر بقتل العنسي الكذاب وهو بصنعاء ليلة قتله ومن قتله .

وقال لثابت بن قيس : تعيش حميداً وتقتل شهيداً فقتل يوم اليمامة .

وارتد رجل ولحق بالمرشكين فبلغه أنه مات فقال : الأرض لا تقبله فكان كذلك .

وقال لرجل يأكل بشماله : كل بيمنيك فقال : لا أستطيع ، فقال عليه السلام لا استطعت فلم يطق أن يرفعها إلى فيه بعد ذلك .

ودخل عليه السلام مكة عام الفتح والأصنام حول الكعبة معلقة وبيده قضيب فجعل يشير إليها ويقول : جاء الحق وزهد الباطل وهي تساقط .

وأطعم عليه السلام من صاع شعير بالخندق فشبعوا والطعام أكثر مما كان .

وأطعم من تمر قليل وجمع فضل الأزواد على النطع فدعا لها بالبركة ثم قسمها في العسكر فcameت بهم .

وأتاهم أبو هريرة رضي الله عنه بتمرات قد صفهن بيده وقال : أدع لي فيهن بالبركة ففعل ، قال أبو هريرة رضي الله عنه

فأخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكنا نأكل منه ونطعم حتى انقطع من زمن عثمان رضي الله عنه .
ودعا لأهل الصفة بقصعة ثريد قال أبو هريرة رضي الله عنه فجعلت اتطاول ليدعوني لي حين قام القوم وليس في القصعة إلا
اليسير في نواحيها فجتمعه رسول الله ﷺ فصار لقمة فوضعها على أصابعه وقال : كل بسم الله ، فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبت .

ونبع الماء من بين أصابعه حتى شرب القوم وتوضؤوا وكانت جملة القوم ألفا وأربعين ألفا .

وأوى عليه ﷺ بقدح فيه ماء فوضع أصابعه فيه وقال : هلموا فتوضؤوا منه أجمعون وهم من السبعين إلى الثمانين .

وورد في غزوة تبوك على ماء لا يروي واحدا وال القوم عطاش فشكوا إليه فأخذ عليه سهماً من كنانة فغرسه ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلاثين ألفا .

وشكا إليه عليه ﷺ قوم ملوحة في مائهم فجاء في نفر من أصحابه حتى وقف عليه على بئرهم فتغل فيها فتفجر الماء العذب المعين .

وأتهه عليه امرأة بصبي لها أقرع فمسح على رأسه فاستوى شعره وذهب داؤه فسمع أهل اليمامة بذلك فأتت امرأة

إلى مسيلة بصبى فمسح رأسه فتصلع وبقي الصلع في
نسله .

وانكسر سيف عكاشه يوم بدر فأعطاه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ جذلا من
خطب فصار في يده سيفا ولم يزل بعد ذلك عنده .

وعزت كدية بالخندق عن أن يأخذها المعلو فضر بها
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ فصارت كثيبا أهيل .

ومسح صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ على رجل رجل وقد انكسرت فكانت كأنها
لم يشكها قط .

ومعجزاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ أكثر من أن يحصرها أو يجمعها ديوان .

وفاته :

توفي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ وقد بلغ ثلاثة وستين ، وقيل غير ذلك يوم
الإثنين حين اشتد الضحى لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع
الأول ومرض أربعة عشر يوما ودفن ليلة الأربعاء .

ولما حضره الموت كان عنده قدح فيه ماء فجعل يدخل
يده فيه ويمسح وجهه ويقول : « اللهم أعني على سكرات
الموت » وسجى ببرد حبرة ، ودهش أصحابه فانكر عمر وفاته
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ وأخرس عثمان وأقعد علي ولم يكن منهم ثبت من
العباس وأبي بكر رضي الله عنهم .

واختلفوا في غسله هل يكون في ثيابه أو مجرد عنها

فوضع الله عليهم النوم فقال قائل لا يدري من هو : اغسلوه في ثيابه فانتبهوا وفعلوا ذلك والذين تولوا غسله علي والعباس وولداه الفضل وقثم وأسامة وشقران موليه . وحضرهم أوس بن حولي من الأنصار ، ومسحه علي فلم يخرج منه شيء فقال : يا رسول الله لقد طبت حيا وميتا .

وكان في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة بل لفائف من غير خياطة ، وصلى عليه المسلمون افرادا لم يؤمهم أحد ، وفرش تحته في القبر قطيفة حمراء وحفر له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وألحد وأطبق عليه تسع لبنات .

واختلفوا في كيفية دفنه : لحدا أم شقا ، وكان بالمدينة حفاران أحدهما يلحد وهو أبو طلحة وآخر يشق وهو أبو عبيدة ، فاتفقوا أن من جاء منها أولاً عمل عمله ، فجاء الذي يلحد فلحد له ، وذلك في بيت عائشة ودفن معه أبو بكر وعمر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورضي الله عنهم .

القسم الثاني

أهم الحوادث الواقعة في زمنه
صلى الله عليه وسلم مرتبة
بحسب التسلسل التاريخي هنا .

السنة الثانية من عمره
صلى الله عليه وسلم

في هذه السنة ولد أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

وفي السنة الثالثة : وقع حادث شق صدره الشريف وقيل في الرابعة وقيل في الخامسة .

وفي السنة الخامسة : ردته حليمة إلى أمه .

وفي السنة السادسة : خرجت أمه لزيارة أخواله بنى عدي بن النجار بالمدينة وفي هذه السنة توفيت أمه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالأبواء عند عودتها .

وفي السنة الثامنة : توفي جده عبد المطلب على أكثر الأقوال — وانتقلت الكفالة إلى عمه أبي طالب .

وفي السنة التاسعة : خرج صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أبي طالب إلى الشام للتجارة .

وفي السنة الثالثة عشرة : ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وفي السنة الرابعة عشرة : كانت حرب الفجאר بين كنانة وقيس وقد حضر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذه الحرب وسميت حرب الفجار

لوقوعها في الشهر الحرام .

وفي نفس السنة وقع حلف الفضول — بضم الفاء — قبل وسمى بذلك لأنه حضره جماعة من جرهم كل واحد منهم يسمى الفضل ، وقد تحالفت قريش في دار الندوة واتفقوا على أنهم يمكنون الظالم من الظلم واتفقوا على ذلك في دار عبد الله بن جدعان وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ : مَا أَحَبَّ أَنْ لِي بِحَلْفٍ حَضَرَهُ فِي دَارِ ابْنِ جَدْعَانَ حَمْرَ النَّعْمٍ وَلَوْ دُعِيتَ لَهُ لَأَجَبْتُ .

وفي السنة الخامسة والعشرين : خرج صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ مع ميسرة في تجارة السيدة خديجة قبل أن يتزوجها بشهرين . وفي هذه السنة تزوج صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ خديجة .

وفي سنة ثلاثين ولد علي بن أبي طالب في الكعبة .

وفي سنة أربع وثلاثين ولد معاوية بن أبي سفيان ومعاذ بن جبل .

وفي السنة الخامسة والثلاثين : ظهرت أخبار ظهوره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ وأشتهرت بركته وأمانته وفي هذه السنة ولدت فاطمة الزهراء رضي الله عنها . وفي هذه السنة هدمت قريش الكعبة وبنتها وحكموه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَهُ فيمن يضع الحجر الأسود محله فحكمه فيه بالرضا والعدل إذ بسط رداءه ووضع الحجر فيه وأمر أربعة من رؤسائهم أن يحملوه معا إلى متهى موضع الحجر ثم أخذه بيده الكريمة المباركة ووضعه في موضعه .

وفي السنة الثامنة والثلاثين : كانت الإرهاصات وهي مقدمة النبوة فكان يرى الضوء والنور ويسمع الصوت ولا يرى أحداً ، وكان يخلو في غار حراء .

وفي الأربعين : جاءه الأمين جبريل برسالة الملك الجليل ، وكان مبدأ النبوة فيما ذكر يوم الاثنين .

وفي السنة الأولى من النبوة أسلمت خديجة وعلي وزيد بن حارثة وأبو بكر .

وفي السنة الثالثة من النبوة :

كان اظهار الدعوة إلى الله تعالى لنزول قوله سبحانه : ﴿فاصدّع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ .

وفي السنة الخامسة من النبوة :

ولدت عائشة رضي الله عنها . وفي هذه السنة كانت الهجرة الأولى إلى الحبشة وقد خرج إليها أولاً سراً أحد عشر رجلاً وأربع نسوة منهم عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله ﷺ وأم سلمة التي صارت أم المؤمنين آخرًا وكان عليهم عثمان بن مظعون ، ثم خرج جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون حتى بلغوا اثنين وثمانين رجلاً سوى النساء والصبيان وقد أكرمهم النجاشي ثم رجع بعضهم إلى مكة وبقي من بقي إلى أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة فهاجروا إليه .

وفي هذه السنة ماتت سمية أم عمار بن ياسر وهي أول شهيدة في الإسلام .

وفي السنة السادسة من النبوة :

أسلم حمزة بن عبد المطلب ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم بثلاثة أيام بعده .

وفي السنة السابعة :

اجتمعت قريش وتعاهدوا على قطيعةبني هاشم وبنى المطلب ومقاطعتهم في البيع والشراء والنكاح وغير ذلك ، فكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة وما تم ذلك انحاز بنو هاشم والمطلب إلى الشعب شعب أبي طالب وقد لقى المسلمون من التعب والجوع مالا يتحمل ، واستمر هذا الحصار نحو ثلاثة سنين ثم اجتمع خمسة نفر من سادات قريش على نقض الصحيفة وهاجموها .

وفي هذه السنة حصلت وقعة بعاث ، وهو اسم حصن للأوس به حرب عظيمة بينهم وبين الخزرج .

وفي السنة الثامنة :

نزلت سورة الروم وسبب نزولها أنه كان بين فارس والروم قتال وكان المشاركون يحبون ظهور فارس لكونهم واياهم أمنين ولأن الفرس كانوا مجوسا وكان المسلمون يحبون غلبة الروم

لكونهم واياهم أهل كتاب ففي أول لقاء غلت الروم فنزلت الآيات تبين ذلك وتخبر أنهم سيغلبون .

وفي السنة التاسعة :

خرج عليه هو وأهله من حصار الشعب ونقضت الصحيفة .

وفي نفس السنة كان انشقاق القمر له عليه وهي معجزة سماوية له لم تكن لغيره من أخوانه المرسلين .

وفي السنة العاشرة :

مات عنه أبو طالب فاشتد حزنه عليه ، ثم ماتت السيدة خديجة رضي الله عنها بعده بثلاثة أيام فتضاعف حزنه عليه ولذلك كان عليه يسمى هذا العام عام الحزن .

وفي هذه السنة تزوج عليه سودة بنت زمعة رضي الله عنها ودخل عليها بمكة وعقد على عائشة رضي الله عنها .

وفي هذه السنة خرج عليه إلى ثقيف أهل الطائف وحده فأقام بها شهراً يدعوهم وأوذى أيذاء شديداً ولقي من التعير والتبيكية والاستهزاء مالاً يتحمل .

وفي السنة الحادية عشرة من النبوة :

اجتهد عليه في عرض نفسه على القبائل في محاهمتهم

في الموسى منى وعرفات والأسواق المشهورة .

وفي هذه السنة كان ابتداء اسلام الانصار فلقي منهم ستة نفر من الخزرج عند العقبة فآمنوا به .

وفي هذه السنة قدم عليه جن نصيبين وهي مدينة بالشام وكانوا تسعة نفر فآمنوا به وذكرهم الله بقوله ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكُمْ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾ الآية .

وفي السنة الثانية عشرة من النبوة : كان الاسراء والمعراج من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم إلى السماوات العلي إلى مالا يعلمه إلا الله وأثبت رؤيته له ليتلئذ جماهير الصحابة والعلماء من غير ادراك ولا احاطة ولا تكيف بحد ولا انتهاء وفرض عليه وعلى أمه الحق سبحانه في هذا المقام الصلوات الخمس . وفي هذه السنة كانت بيعة العقبة الثانية ، لقى فيها من الانصار اثنى عشر رجلا .

وفي السنة الثالثة عشرة من النبوة :

كانت بيعة العقبة الثالثة . وهو في الحقيقة ثالث اجتماع عند العقبة ، لقى فيها رسول الله ﷺ ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين من الأوس والخزرج فبايعهم وجعل عليهم اثنى عشر نقيبا .

وفي هذه السنة الثالثة عشرة من النبوة :

وهي السنة الأولى من الهجرة هاجر ﷺ إلى المدينة المنورة ، وكان قد بلغ ثلاثة وخمسين سنة وخرج من مكة إلى المدينة يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول .

ودخل المدينة يوم الاثنين على المشهور وفي صحبته أبو بكر الصديق وكان الدليل عبد الله بن أريقط ، ونزل في دار أبي أيوب وفيها تم بناء منجد قباء وبناء مسجده الأنور ومساكنه ﷺ ، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار واستخدام أم أنس ولدتها عند رسول الله ﷺ وعمره عشر سنين .

وفيها جعلت صلاة الحضر أربع ركعات وكانت ركعتين بعد مقدمه المدينة بشهر .

وفيها صلى الجمعة بيني سالم في طريقه من قباء إلى المدينة وهي أول جمعة جمعت وأول خطبة خطبها في الإسلام وفيها بدأ الأذان ، وفيها أسلم عبد الله بن سلام ، وفيها مات النقييان : اسعد بن زراة والبراء بن معروف ، وفيها بعث حمزة رضي الله عنه في ثلاثين من المهاجرين يعترضون غير قريش . وبعث ابن عمته عبيدة بن الحارث رضي الله عنه في ستين أو ثمانين رجلاً من المهاجرين ليس منهم أنصار وهو أول بعث في الإسلام .

وفي هذه السنة أيضاً صام رسول الله ﷺ عاشوراء وأمر بصومه وكانت اليهود في الجاهلية يصومونه فأمر بصومه .

وفيها مات من صناديد المشركين من قريش العاص بن
وائل السهمي والوليد بن المغيرة .

وفي السنة الثانية من الهجرة .

حولت القبلة إلى البيت الحرام وذلك في النصف من
شعبان ، وفيها فرض صوم رمضان وفيها فرضت زكاة الفطرة
وزكاة المال ومشروعية العيد .

وفي هذه السنة كانت أولى غزواته صلوات الله عليه .

وهي غزوة ودان في صفر .

ثم غزوة بواط في ربيع الأول .

ثم العشيرة في جمادى الأولى .

ثم سفوان وهي غزوة بدر الأولى في جمادى الأخيرة .

وفي السابع عشر من شهر رمضان يوم الجمعة من هذه
السنة كانت غزوة بدر الكبرى .

وهي المعركة الخامسة التي تقرر مصير الأمة الإسلامية
وعليها يتوقف مصير الإنسان المعنوي .

فكل ما حدث من فتوحات وانتصارات ، وكل ماقام من
دول وحكومات ، مدين للفتح المبين في ميدان بدر ، ولذلك
سمى الله هذه المعركة بـ « يوم الفرقان » فقال : ﴿ إِن كُنْتُمْ

آمنتكم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى
الجمعان ﴿١﴾ .

وكان من خبر الغزوة أن رسول الله ﷺ سمع بأبي سفيان بن حرب مقبلاً من الشام في عير عظيمة لقريش ، فيها أمواهم وتجارتهم ، وكانت الحرب قائمة بين المسلمين وبين قريش المشركين ، لا تألو قريش في محاربة الإسلام ، والصد عن سبيل الله واقامة الصعوبات للMuslimين ، وكانت تبذل امواها وكل ماتملكه من حول وطول ، ومن سلاح وكراع في محاربة الإسلام ، واضعاف شأن المسلمين ، وكانت كتائبهم تصل إلى حدود المدينة وإلى مراعيها .

فلما سمع رسول الله ﷺ بأبي سفيان مقبلاً من الشام على رأس هذه العير ، وكان من أشد الناس عداوة للإسلام ندب رسول الله ﷺ الناس للخروج إليها ، ولم يحتفل احتفالاً بل يغا لأن الأمر أمر غير لا نغير .

وبلغ أبا سفيان خرج رسول الله ﷺ وقصده إياه ، فأرسل إلى مكة مستصرخاً لقريش لمنعه من المسلمين وبلغ الصريح أهل مكة ، فجد جدهم ، ونهضوا مسرعين ولم يختلف من أشرافهم أحد ، وحشدوا من حوله من قبائل العرب ، ولم يختلف عنهم أحد من بطون قريش إلا القليل النادر ، وجاءوا على حمية وغضب وحق .

وخرج رسول الله ﷺ مسرعاً في ثلاثة وثلاثة عشر
رجالاً، لم يكن معهم من الخيال إلا فرسان وسبعون بعيراً ،
يعتقب الرجالن والثلاثة على البعير الواحد ، لا فرق في ذلك
بين جندي وقائد ، وتابع ومتبوع ، فكان منهم رسول الله ﷺ
وأبو بكر وعمر وكبار الصحابة .

ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير ، وراية المهاجرين إلى
على بن أبي طالب ، وراية الأنصار إلى سعد بن معاذ .

ولما سمع أبو سفيان خروج المسلمين ، خفض وحق
بساحل البحر ، ولما رأى أنه نجا وسلمت العبر ، كتب إلى
قريش أن ارجعوا فانكم إنما خرجتم لتحرزوا عيركم ، وهموا
بالرجوع ، فأنى أبو جهل إلا القتال ، وكانت قريش بين ألف
وزيادة ، منهم صناديد قريش وساداتها ، وفرسانها وأبطاها فقال
رسول الله ﷺ : هذه مكة قد ألت اليكم أفلاذ كبدها .

وانزل الله عز وجل في تلك الليلة مطراً ، كان على
المشركين وابلا شديداً ، ومنعهم من التقدم ، وكان للمسلمين
رحمة وطا الأرض وصلب الرمل وثبت الأقدام وربط على قلوبهم
وهو قوله تعالى : ﴿ وينزل من السماء ماء ليطهركم به ويذهب
عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام ﴾ .

وبنى لرسول الله ﷺ عريش يكون فيه على تل مشرف
على المعركة ، ومشى في موضع المعركة وجعل يشير بيده ،

هذا مصرع فلان ، هذا مصرع فلان ، هذا مصر فلان ، إن شاء الله ، فما تعدد أحد منهم موضع اشارته .

ولما طلع المشركون ، وتراءى الجمuan ، قال رسول الله ﷺ : « اللهم هذه قريش جاءت بخيالها وفخرها جاءت تحاربك وتکذب رسولك ». .

واصطف الفريقان ، وعدل رسول الله ﷺ الصفوف ورجع إلى العريش فدخله ومعه أبو بكر ورسول الله ﷺ يكثر الابتهاج والتضرع ، والدعاء قائلا : « اللهم أنجزني ما وعدتني ، اللهم نصرك » ويرفع يديه إلى السماء حتى سقط الرداء عن منكبيه ، وجعل أبو بكر رضي الله عنه يسليه ويشفق عليه من كثرة الابتهاج .

ثم خرج رسول الله ﷺ إلى الناس فحرضهم على القتال وتراحم الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، ودنا المشركون فقال رسول الله ﷺ : « قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض » والناس على مصافهم ، صابرون ذاكرون الله كثيرا ، وقاتل رسول الله ﷺ قتالا شديدا وكان أقرب الناس من العدو وكان أشد الناس يومئذ بأسا وأنزل الله الملائكة بالرحمة والنصر ، وقاتلوا المشركين وهو قوله تعالى ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَيْكَ الْمَلَائِكَةَ أَنِّي مَعَكُمْ فَتَبَوَّأُ الَّذِينَ آمَنُوا سَلَقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعبَ فَاضْرِبُوا فَوقَ الْأَعْنَاقَ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ .

وتسبق الشباب في الشهادة ونيل السعادة .

وانجلت المعركة بنصر المؤمنين وقد قتل من الكفار سبعون منهم رأس الشرك أبو جهل وعتبة بن ربيعة وأخوه شيبة وابنه الوليد وأسر من المشركين سبعون .

وقتل من المسلمين من قريش ستة ومن الأنصار ثمانية وهم عبيدة بن الحارث وعمير ابن أبي وقاص وذو الشماليين وعاقل بن البكير ومهجع مولى عمر بن الخطاب وصفوان ابن يضاء فهؤلاء ستة نفر من المهاجرين .

وسعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر ويزيد بن الحارث وعمير بن الحمام ورافع بن معلى وحارثة بن سراقة وعوف ومعوذ ابنا الحارث وهما ابنا عفراe فهؤلاء ثمانية نفر من الأنصار .

وفي هذه السنة تزوج على بن أبي طالب بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفيها غزوة بواط والعشيرة وسرية عبد الله بن جحش صلى الله عليه وسلم إلى بطن نخلة ، وغزوة قرقنة الكدر ، وسرية سالم بن عمير صلى الله عليه وسلم وغزوة بنى قينقاع ، وغزوة السوق .

وفيها موت عثمان بن مظعون صلى الله عليه وسلم ، وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة المنورة وكان ذلك بعد رجوعه من بدر ، وهو أول من دفن بيقع الغرقد قبله النبي عليه السلام وهو ميت

بين عينيه وعيناه تذرفان ودفن إلى جنبه ولده ابراهيم وقال :
الحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون .

وفيها وفاة رقية بنته عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنها .

وفي شوال منها دخل النبي ﷺ بعائشة رضي الله عنها .

وفيها ولد عبد الله بن الزبير والنعمان بن بشير رضي الله
عنهم .

الأول : أول مولود للمهاجرين .

والثاني : أول مولود للأنصار .

السنة الثالثة من الهجرة :

وفي هذه السنة ولد الحسن بن علي رضي الله عنهم .

وفي رمضان منها دخل النبي ﷺ بحفصة ودخل بزینب
بنت خزيمة العامرية الملقبة بأم المساكين وعاشت عنده ثلاثة
أشهر ثم توفيت ، وفيها تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت
رسول الله ﷺ .

وفيها تحريم الخمر .

وفي هذه السنة كانت غزوة أحد . وكانت يوم السبت
النصف من شوال وقد رتب ﷺ أصحابه ، وبواهتم للقتال وأمر
الرماء من الجيش أن يمكثوا في أماكنهم على الجبل وقال

لهم : لا تبرحوا مكانكم ان غلبنا أو غلبنا فكان النصر في أول الأمر لل المسلمين فنزل أكثر من في الجبل من الرماة لما رأوا النصر ظنا منهم أن الحرب قد انتهت وهي في الحقيقة مخالفة ، ولذلك اغتنم المشركون فرصة خلو ظهور المسلمين من الرماة فصاح خالد بن الوليد في خيله وحمل على بقية المسلمين وتزاحمت قريش بعد هزيمتها وخلص العدو إلى رسول الله ﷺ ورماه بالحجارة حتى وقع لشقه وكسرت رباعيته وجرحت شفته السفلی وجرحت وجنته وأشيع أنه قتل ، وثبت ﷺ ومعه نفر من المسلمين ، وما علم المسلمون أن رسول الله ﷺ حي أقبلوا عليه والتفسوا حوله ودارت الحرب وانهزم المشركون ، وقد استشهد من المسلمين سبعون منهم سيد الشهداء حمزة عم رسول الله ﷺ .

وفي هذه السنة كانت غزوة حمراء الأسد وسيبها أن رسول الله ﷺ بلغه أن أبا سفيان وأكثر من معه يريدون أن يرجعوا ليستأصلوا من بقى من أصحاب رسول الله ﷺ فعند ذلك حدث رسول الله ﷺ على الخروج في طلب العدو . وحمراء الأسد اسم موضع على ثمانية أميال من المدينة عن يسار الطريق إذا أردت ذا الخليفة أقام بها ﷺ الاثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حرباً .

وفي هذه السنة كانت غزوة بدر الثالثة وهي بدر الصغرى . وسببها أن أبا سفيان حين انصرف من أحد واعد رسول الله ﷺ على أن لقاءهم ببدر وكانت سوقا من اسواق الجاهلية فلما كان كذلك خرج أبو سفيان بمن معه حتى بلغ عسفان فرجع وخرج ﷺ حتى نزل بدرًا ووافق السوق فباعوا وأشتروا ورحاوا واصابوا بالدرهم درهمين وانصرفوا إلى المدينة سالمين ، وذلك مصداق قول الله تعالى : ﴿فَانقلبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ لَمْ يَمْسِهِمْ سُوءٌ﴾ .

السنة الرابعة من الهجرة :

وفي هذه السنة كان بعث بئر معونة وهم سبعون رجلا من خيار المسلمين كانوا يسمون بالقراء بعثهم ﷺ إلى جهة نجد بطلب من عامر بن مالك المشهور بملاعب السنة فساروا حتى نزلوا ببئر معونة وغدرت بهم قبائل سليم وعصية ورعل وذكوان ، وقد دعا ﷺ على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثة غداة وأنزل الله فيهم قرآن ثم نسخ بعد . منه : « بلغوا عنا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ».

وكان من استشهد منهم عامر بن فهيرة الذي يقول فيه عامر بن طفيل : لقد رأيته رفع إلى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الأرض .

وفي هذه السنة كانت سرية عاصم بن ثابت وهم عشرة

من خيار الصحابة خرجوا حتى إذا وصلوا الرجيع وهو ماء
لهذيل بين عسفان ومر الظهران على نحو مرحلتين من مكة
غدرت بهم بنو لحيان فقتل عاصم وبعده منهم خبيب بن
عدي الذي قال لما صلبوه :

فلست أبالي حين أقتل مسلما
على أي شق كان الله مصرعي
وذلك في ذات الله وان يشا
يبارك على أوصال شلو مزع
وفي هذه السنة غزوة بنى النضير .

وبنوا النضير قبيلة من اليهود وكانوا قد صالحوا النبي ﷺ
حين قدم المدينة على أن يقاتلوا معه ولا يقاتلوه فنقضوا العهد .

وأرادوا قتل النبي ﷺ فحاصرهم ﷺ ثم طلبوا الصلح
فصالحهم على الجلاء فخرجوا من المدينة ونزل بعضهم بخbir
وبعضهم بالشام .

وفي هذه السنة توفيت زينب بنت خزيمة رضي الله عنها
وولد الحسين بن علي رضي الله عنهما . وفيها في شوال تزوج
رسول الله ﷺ أم سلمة ، هند بنت أبي أمية رضي الله عنها .
وفي هذه السنة قصرت الصلاة فنزل قوله تعالى : **هُوَ إِذَا ضرِبَتْ**
فِي الْأَرْضِ هُوَ .

وفي هذه السنة أمر النبي ﷺ زيد بن ثابت أن يتعلم له كتاب يهود ليكتب له كتبه إليهم ويقرأ له كتبهم .

وفي هذه السنة توفي عبد الله بن عثمان من رقية بنت رسول الله ﷺ .

وفي هذه السنة توفيت فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب وما ماتت تولى دفراها ﷺ واضطجع في قبرها .

السنة الخامسة من الهجرة :

غزوة دومة الجندل وهي مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال ، وسببها أنه بلغ رسول الله ﷺ أن جماعة بدومة الجندل يظلمون من مر بهم وأنهم يريدون أن يدنووا من المدينة فيظلموا أهلها ، فخرج إليها فلما سمعوا بمخرجه تفرقوا ورجع ﷺ المدينة سالما .

وفي هذه السنة كانت غزوة ذات الرقاع على قول وسميت بذلك قيل لأن أقدام الجيش نقبت فلفوا عليها الخرق . وقيل لأنهم رعوا ثيابهم . وكانت جهة نجد بين المسلمين وغضافان ولم يقع قتال .

وفي هذه السنة كانت غزوة الأحزاب (الخندق) وسببها أن النبي ﷺ لما أجل بني النضير جعل حبي بن أخطب سرا يدعو قريشاً لقتال النبي ﷺ واستجابت قريش ، وأشار سلمان

بحفر الخندق ، وفي أثناء حفره وقعت معجزات وحوارق باهرات وأقبلت جموع الأحزاب وحاصروا المسلمين واشتد الأمر واضطرب الضعفاء والمنافقون وفي ذلك نزل قوله تعالى : ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلِكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْخَنَاجِرُ﴾ واقتحم جماعة من الكفار من ثغرة في الخندق وتصدى لهم علي بن أبي طالب وجماعة حتى ردوهم وأرسل الله عليهم ريح الصبا في برد شديد فزلتهم وأسقطت كل قائمة لهم وانهزموا شر هزيمة .

وفي هذه السنة كانت غزوة بنى قريظة ، وسببها أنه بدأ من بنى قريظة رغبة أكيدة في نكث العهد والانضمام إلى المشركين يوم الأحزاب ، ولما أصبح عليه من ليلة منصرف الأحزاب وكان وقت الظهر وضع السلاح واغتسل فأتاهم جهيل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال وضعت السلاح والله ما وضعناه أخرج إليهم ، فقال عليه السلام فاين ؟ فاشار إلى بنى قريظة فنادى منادى رسول الله عليه السلام لا يصلين أحد العصر إلا في بنى قريظة فحاصرهم عليه السلام ثم اتفقوا على أن يحكم فيهم سعد بن معاذ وكان سعد مريضاً فحكم بقتل الرجال وقسمة الأموال ونبي الذراري ، فقال عليه السلام : لقد حكمت فيهم بحكم الله . ونفذ ذلك الحكم .

وفي هذه السنة توفي سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن .

وفي هذه السنة وقعت غزوة المريسيع وتسمى بغزوة بنى المصطلق ، وسببها أن النبي ﷺ سمع أن بنى المصطلق يعدون العدة لحربه فخرج إليهم فلقهم عند ماء يقال له المريسيع وهزمهم الله شر هزيمة .

وفي هذه الغزوة نزلت سورة المنافقين لفتنة وقعت بين مهاجري وأنصارى تكلم فيها عبد الله بن أبي المنافق بما لا ينبغي عن المسلمين .

وفي هذه الغزوة أكرم ﷺ جويرية بنت الحارث قائد جيش الاعداء يومئذ وكانت من جملة السبايا فأعانها على شراء نفسها ثم تزوجها فصارت أم المؤمنين .

وفي هذه الغزوة جرى حديث الافك وسببها أن السيدة عائشة تخلفت عن الجيش تبحث عن عقد لها سقط هناك فمكثت في مكانها حتى جاء صفوان بن المعطل السلمي وكان متاخراً عن الجيش فجاء إلى المدينة فتكلم في شأنها المنافقون وعلى رأسهم عبد الله ابن أبي بن سلول ونزلت براءتها في عشر آيات القرآن من قوله سبحانه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْفَكِ عَصْبَةٌ مِّنْكُم﴾ الآية .

وفي هذه السنة تزوج ﷺ زينب بنت جحش .

وفي هذه السنة نزلت آية الحجاب : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ

لازوا جك وبناتك ونساء المؤمنين يد نين عليهن جلا بيهن .

السنة السادسة من الهجرة :

وفي هذه السنة قحط الناس فاستحقى لهم عذابه فسقوا
في رمضان .

وفي هذه السنة كشفت الشمس فصلى النبي ﷺ صلاة الكسوف .

وفي هذه السنة نزل حكم الظهار وسببه أن أوس بن الصامت قال لزوجته خولة بنت مالك : أنت على كظهر أمي فنزلت الآيات ﴿ من أول سورة المحادلة ﴾ .

وفي هذه السنة وقعت غزوة الحديبة وبيعة الرضوان .
وبسبها أُن النبي ﷺ رأى في منامه أنه دخل البيت وأصحابه
آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين فخرج من المدينة المنورة
معتمراً ولكنه لم يتمكن من دخول مكة فتحلل عند حدود
الحرم . وفي هذه الغزوة كانت بيعة الرضوان ، وبسبها أُن

النبي ﷺ بعث عثمان إلى مكة وأشيع قتله فبائع الناس على الموت . وفي ذلك نزل قوله سبحانه : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَأْتِيُونَكُمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ .

وفي هذه الغزوة عقد ﷺ مع قريش معايدة صلح في ظاهرها ضيم ولكن في باطنها عز لل المسلمين ، وذلك لأنَّه جاء فيها أنه يرد كل من جاء النبي ﷺ من ناحية قريش إليهم . ومن جاء قريشاً ممن تبعه ﷺ لم يردوه إليه ، وأن توقف الحرب بينهما عشر سنين يأمن فيها الناس ، وأن لا يدخل هذه السنة مكة بل يرجع السنة الآتية .

وكان من فوائد هذه الهدنة :

- ١ - حفظ المستضعفين في مكة من المسلمين .
- ٢ - وسلام كثير من كفار قريش باختلاطهم بالمسلمين ومجيئهم إلى المدينة وسماعهم كلام الله ورؤيتهم معجزاته ﷺ .
- ٣ - وتفرغ الرسول ﷺ لتعليم المسلمين وارسال الكتب وبعث البعث ، وعلم المؤمنون بعد ذلك أن صدتهم عن البيت ورجوعهم كان في الظاهر هضما وفي الباطن عزا لهم وقوة .

وقد ثبت لمن شهدتها المزايا العظام : فمنها قوله تعالى :

﴿لقد رضي الله على المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ .
وقوله : ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار﴾ .

قال العلماء هم الذين شهدوا بيعة الرضوان .

وفي هذه القصة وقعت قصة أبي جندل بن سهيل وكان قد لجأ إلى المسلمين أثناء المفاوضة على كتاب الشروط ، وكان والده سهيل هو مندوب قريش للصلح فقال أبوه : هذا أول ما اقضيك عليه يا محمد أن ترده إلى . وكان من المعدبين بمكة فرده عليه ﷺ وقال له : اصبر واحتسب فإننا لا نغدر وإن الله جاعل لك فرجاً ومحاجة .

وفي هذه السنة خرج من مكة أبو بصير فاراً إلى المدينة ، فأرسلت قريش تطالب به تنفيذاً لاتفاق الحديبية فرده عليه ﷺ مع المرسول الذي جاء يطالب به فرجع ولكنه في الطريق احتال على الرسول وقتلته . ثم جاء المدينة وقال يانبي الله قد أوفى الله ذمتك قد ردتني إليهم ثم أنجاني الله منهم ، فقال عليه ﷺ : « ويل أمه مسرع حرب » ، ثم خرج أبو بصير حتى نزل بجهة الساحل على طريق قريش إلى الشام ، وسمع به جملة من المستضعفين بمكة فلحقوا به وضيقوا على قريش لا يظفرون بأحد منهم إلا قتلوه ولا تمر بهم غير إلا اقتطعواها حتى كتبت قريش إلى رسول الله عليه ﷺ تسأله بأرحامها إلا آواهم فلا حاجة لهم فآواهم عليه ﷺ فقدموا عليه المدينة .

فكانَتْ مَعْجِزَةً وَكَرَامَةً .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَقَعَتْ بَغْرَوَةُ ذِي قَرْدٍ وَهِيَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ
مِنَ الْمَدِينَةِ فِي طَرِيقِ الشَّامِ وَتُسَمَّى بِبَغْرَوَةِ الْغَايَةِ ، وَسَبَبَهَا أَنَّهُ
كَانَتْ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لِقَاحٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَاللِّقَاحُ جَمْعُ
لَقْحَةٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الْقَرِيبَةُ الْعَهْدُ بِالنَّتَاجِ وَالْوِلَادَةِ — كَانَتْ تَرْعَى
هَنَاكَ فَأَغَارَ عَلَيْهَا عَيْنَةُ بْنُ حَصْنِ الْفَزَارِيِّ فِي أَرْبَعينِ فَارِسًا مِنْ
غُطْفَانٍ فَاسْتَاقَوْهَا وَقَتَلُوا ذَرَ بْنَ أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ رَاعِيَهَا وَاسْرَوْهَا اِمْرَأَةً
أَبِي ذَرٍّ فَخَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ شَرُّ هَزِيمَةٍ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَقَعَتْ سَرِيَّةُ عَكَاشَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ
وَبَعَثَ أَبِي عَبِيدَةَ وَسَرِيَّةَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى بَنِي سَلِيمَ وَسَرِيَّتِهِ إِلَى
الْعِيسَى وَإِلَى وَادِي الْقَرِىِّ وَسَرِيَّةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَرِيَّةَ
عَلِيِّ إِلَى بَنِي سَعْدٍ بْنِ بَكْرٍ وَابْنِ عَتِيكَ إِلَى ابْنِ رَافِعٍ ، وَسَرِيَّةَ
عُمَرَ بْنِ أُمَيَّةَ الْضَّمَرِيِّ وَسَلْمَةَ بْنِ أَسْلَمَ إِلَى قَتَالِ أَبِي سَفِيَّانَ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ اسْلَمَ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَلَا اسْلَمَ قَالَ
لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَحْبَبُكَ حَبِّنِ حَبَا لِقَرَابَتِكَ مِنِّي وَحْبَا مَا أَعْلَمُ مِنْ
حَبَّ عَمِّي أَبِي طَالِبٍ أَيَاكَ . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَخَارِيُّ فِي الْأَدْبَرِ
الْمَفْرَدُ وَغَيْرُهُمَا .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ جَهَزَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِتَبِهِ إِلَى مَلُوكِ الْأَقَالِيمِ فَبَعَثَ
دَحِيَّةَ الْكَلَبِيِّ إِلَى قِيَصَرَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَذَافِهِ السَّهْمِيِّ إِلَى
كَسْرَى وَعُمَرَ بْنِ أُمَيَّةَ الْضَّمَرِيِّ إِلَى النَّجَاشِيِّ وَحَاطِبَ بْنَ أَبِي

بلغة إلى المقوقس وشجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر
الغساني وسليط بن عمرو العامري إلى هوذة بن على الحنفي .

وفي هذه السنة كانت وقعة العرنين وهي أن نفرا من
عقل وعرين قدموا على رسول الله ﷺ المدينة المنورة
فأسلموا واستوسموا المدينة فأمرهم ﷺ أن يخرجوا في إبل
الصدقه فشربوا من أبوابها وألبارها ففعلوا فصحوا فارتدوا وقتلوا
راعيها وسرقوها فبعث ﷺ في طلبهم واقتصر منهم .

السنة السابعة من الهجرة .

في هذه السنة وقعت غزوة خير . وخير اسم جامع
لحملة من الحصون والقرى بينها وبين المدينة نحو مائة
وعشرين ميلاً شمال المدينة . وقد وعد الله سبحانه نبينا
محمدًا ﷺ وهو بالحدبية فتح خير . قال بعض العلماء وهو
المشار إليه بقوله تعالى : ﴿وَأَثَابُهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ فخرج ﷺ
إليهم ونصره الله عليهم . وكان صاحب الراية يومها هو علي بن
أبي طالب إذ فاز بقوله ﷺ : « لاعطين الراية غداً رجلاً يفتح
الله على يديه يحبه الله ورسوله » فاقتحم رضي الله عنه بباب
الحصن واجتذب أحد أبوابه فالقاء بالأرض وأما الحصون التي
فتح الله عليه بخير فهي : حصن ناعم ، والقموص وحصن
الصعب بن معاذ ، وغير ذلك .

وقد استشهد في هذه الغزوة خمسة عشر صحابياً وفي

هذه الغزوة سببت صفية بنت حبي ثم كان من شأنها أن تزوجها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وفي هذه الغزوة كانت قصة الذراع وهي أن زينب بنت الحارث من اليهود دعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصنعت له شاة مشوية ودست لها فيها سما وأكثرت في الذراع لما أخبرت أنه يحبه فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إن هذا الذراع ليخبرني أنه مسموم » ثم دعاها فاعترفت .

وفي هذه الغزوة لما قفل من خيبر سار ليلة حتى إذا أدركه الكري عرس ففاتهاهم صلاة الصبح ولم يستيقظ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا أحد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس .

وفي هذه السنة قدم مهاجرة الحبشة وكان قدومهم يوم فتح خيبر وكان على رأسهم جعفر بن أبي طالب .

ولما قدم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ماأدرى بأيهما أسر أكثر بفتح خيبر أم بقدوم جعفر » .

وقدم بقدوم جعفر أبو موسى الأشعري ورفقته من الأشعريين .

وفي هذه السنة أسلم أبو هريرة وكان ذلك بخيبر .

وفي هذه السنة كانت عمرة القضاء وهي العمرة الثانية له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان قد خرج في شهر ذي القعدة وتسمى هذه العمرة

بعمرة القصاص لنزول قوله تعالى : ﴿ والحرمات قصاص ﴾ .

وتسمى أيضاً بعمرة القضية من المقاضاة التي قاضاهم عليها على أن يرجع عنهم عاهمهم هذا ثم يأتي في العام القابل . وهذه العمرة هي المذكورة في قوله تعالى : ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين ملقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ﴾ .

وفي هذه السنة كانت غزوة وادي القرى وهي اسم القرية من قرى اليهود بين المدينة وخiper وهي الآن تسمى بالعلى مربها رسول الله ﷺ وهو في طريق عودته من خير إلى المدينة فدعا أهلها إلى الإسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا ففتحها رسول الله ﷺ عنوة وغنمها الله أموال أهلها .

وفي هذه السنة اتخذ ﷺ المنبر وخطب عليه وكان يخطب إلى جذع — أي يستند عليه — لما ترك الجذع في أول مرة حن إليه حنين الشكلي حتى سمعه من في المسجد فاحتضنه إلى صدره فسكن وخبره في الصحيح .

السنة الثامنة من الهجرة .

في هذه السنة قدم وفد عبد القيس وهم الذين قال لهم رسول ﷺ « مرحباً بالقوم غير خزايا ولا ندامى » .

وقال للاشج وهو رئيسهم « إنَّ فِيكُمْ لِحْصَلَتَيْنِ يَجْهَمُ

الله ورسوله الحلم والاناة » .

ومن مناقبهم انه لما ارثدت العرب لم يكن يسجد لله تعالى في بسط الأرض إلا في ثلاثة مساجد : مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس .

وفي هذه السنة أسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة .

وفي هذه السنة ماتت أكبر بنات النبي ﷺ وهي زينب زوجة أبي العاص بن الربيع ، وقد جعل عليها ﷺ ثوبه بعد غسلها وقبل تكفينها لينالها بركة أثره .

وفي هذه السنة وقع غلاء في المدينة وقالوا : يا رسول الله سعر لنا وقال : إن الله هو المسعر القاپض الباسط الرزاق .

وفي هذه السنة كانت غزوة مؤتة ولم يحضرها ﷺ بنفسه .

وسبب هذه الغزوة أن رسول الله ﷺ بعث الحارث بن عمير الأزدي أحدبني لهب بكتابه إلى الشام إلى ملك الروم وقيل إلى ملك بصرى فعرض له شرجبيل بن عمرو الغساني فأوثقه رياطا ، ثم قدم فضرب عنقه ، ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره ، فاشتد ذلك عليه حين بلغه الخبر عنه فبعث هذا الجيش ، وأمر عليهم زيد بن حارثة وقال : إن قتل زيد فجعفر

وان قتل جعفر فعبد الله رواحة . فقاتل زيد بالراية حتى قتل ثم أخذها جعفر فقاتل قتالا شديدا حتى قطعت يمينه فأخذ الراية بشماله فقطعت أيضا فاحتضنها بعضديه فعوضه الله عن ذلك بجناحين يطير بهما في الجنة ثم قاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل ، ثم اصطلح الناس بعد ذلك على خالد بن الوليد فأخذ الراية وقاتل ودفع عن المسلمين .

وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد نعي زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال : أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها ابن رواحة فأصيب وعيناه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تذرفان ، ثم قال : أخذ الراية سيف الله — يعني خالدا — حتى فتح الله عليه ، ولما رجعوا إلى المدينة استقبلهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنفسه وقال عنهم : « ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله » .

وفي هذه السنة وقعت غزوة الفتح ففتح مكة المكرمة وتسمى فتح الفتوح وتسمى الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله وجنته وحرمه الأمين وكانت في شهر رمضان . وسببها أن قريشا اعانت بني بكر وهم حلفاؤهم على خزاعة وهم حلفاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فكأنوا بذلك قد نقضوا العهد الذي تم في الحديبية فجاءت خزاعة تستنجد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فأرسل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى قريش يخربهم بين اعطاء الديمة عمن قتل أو التبرؤ من عهد

بني بكر أو الحرب فأبوا إلا الحرب . فخرج ﷺ في العاشر من رمضان وهو صائم حتى إذا وصل قرب عسفان أفتر وأمر الناس بذلك ونزل ﷺ بمرا الظهران وهناك لقيه أبو سفيان ثم بعد مراجعة ومفاهمة أسلم أبو سفيان وأخذ الأمان لأهل مكة وأعلن ﷺ أن من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن .

ودخل ﷺ مكة ولم يعرض له قتال وأمر خالد بن الوليد في عدد من المسلمين أن يدخلوا من أسفل مكة واشتبك هناك مع بعض المعارضين ولكنهم انتصروا .

وطاف ﷺ بالبيت ودخله وطهره من الأوثان والاصنام وعفا عن أهل مكة وقال لهم كلمته المشهورة وهو بين يديه : اذهبوا فإنتم الطلقاء ودخل الناس في دين الله افواجا .

وفي هذه السنة وقعت غزوة حنين^(١) وسيبها أنه ﷺ لما فرغ من فتح مكة أخبر أن هوازن أقبلت لحربه فعم على المسير إليهم بجيش الفتح ومن انضم إليه من أسلم . وقد انهزم المسلمون في أول الأمر ، ثم نصرهم الله .

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ حَنِينٍ إِذَا أَعْجَبْتُمْ كُثُرَكُمْ فَلَمْ تَغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا ﴾ .

(١) حنين اسم المكان الذي وقعت فيه الغزوة وهو بين مكة والطائف .

ثم فر الأعداء إلى وادي أوطاس ووَقَعَتْ هناك غزوة أوطاس
وانتصر فيها المسلمين ، ثم فر الأعداء إلى الطائف وتحصّنوا به
فتوجه إليهم رسول الله ﷺ وحاصرهم ثم تركهم ورجع إلى
الجعرانة وأقام بها نحو خمس عشرة ليلة قسم فيها الغنائم ثم
أحرم بالعمره ودخل مكة معتمرا .

فلما أتم المَنَاسِك رجع إلى المدينة المنورة ، وهذه هي
العمره الثالثة له ﷺ . ثم جاء وفد هوازن مسلمين يسألون أن
يرد عليهم أمواهم وسيبهم وخيرهم بينأخذ النبي أو المال
فاختاروا النبي . وكان من جملة النبي الشيماء بنت الحارث
أخت النبي من الرضاعة ، فلما عرفها بسط لها رداءه ووهب
لها عبداً وجارية .

وفي هذه الغزوة قال ﷺ لوفد هوازن : أخبروا مالك بن
عوف أنه ان أتاني مسلماً ردت إليه أهله وماليه وأعطيته مائة من
الابل فلما أخبروه خرج من الطائف ولحق بالنبي ﷺ فأدركه
بالجعرانة أو بمكة فأعطاه ما كان وعده به واسلم وحسن
اسلامه وقال حين أسلم :

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله
في الناس كلهم كمثل محمد

وفي هذه الغزوة اعترض بعض الأنصار على تقسيم النبي

عَلَيْهِ الْحَمْدُ الغنائم إذ لم ينلهم شيء فقال عَلَيْهِ الْحَمْدُ لهم : أما ترضون ان يذهب الناس بالشأء والبعير وتذهبون بالنبي عَلَيْهِ الْحَمْدُ إلى رحالكم ، لولا الهجرة لكنت امراً من الانصار ، ولو سلك الناس وادياً أو شعباً لسلكت وادي الانصار وشعبها ، الانصار شعار الناس دثار .

وفي هذه السنة بعث عَلَيْهِ الْحَمْدُ وهو بمكة خالد بن الوليد إلى بني جذيمة من كنانة . وكان ذلك في شهر شوال عقب الفتح فدعاهم إلى الإسلام ولم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا بل قالوا : صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر . ولذلك قال عَلَيْهِ الْحَمْدُ : « اللهم اني أبرأ ما صنع خالد مرتين » ، ثم بعث عَلَيْهِ الْحَمْدُ على بن أبي طالب ليتلافي خطأ خالد بن الوليد ، وبعث معه بمال ودفع لهم ديات قتلهم وعواضهم عما ذهب منهم ثم بقي من المال بقية فقال له : أعطيكم هذا احتياطاً لرسول الله عَلَيْهِ الْحَمْدُ مما لم يعلم ولا تعلمون .

فلما رجع علي إلى النبي عَلَيْهِ الْحَمْدُ وأخبره الخبر قال له : أصبت وأحسنت .

وفي هذه السنة أيضاً وبعد الفتح بعث عَلَيْهِ الْحَمْدُ خالد بن الوليد هدم العزى – وهو صنم وكانت بنخلة – مكان بين مكة والطائف – فهدمها وبعث عمرو بن العاص إلى سواع صنم هذيل فهدمه .

وفي هذه السنة جاء كعب بن زهير بعد الفتح مسلما تائبا
إلى المدينة مستشفعا بقصيده المعروفة :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم اثراها لم يفد مكبول
فخلع عليه بردته وعفا عنه .

وفي هذه السنة وقعت غزوة ذات السلاسل وسميت
بذلك لأن المشركين ارتبط بعضهم البعض خشية أن يفروا ،
وقيل سميت باسم ما انتهت غزواتهم إليه ، وسببها أنه صلى الله عليه وسلم
بعث نفرا من أصحابه وجعل عليهم عمرو بن العاص أميرا
لدعوة العرب إلى الإسلام فاعتراض سبب لهم الاعداء فأرسل
عمرو يطلب المدد من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأرسل أبا بكر
وعمر وأبا عبيدة بن الجراح مددًا فانتصروا ، بفضل الله .

وفي هذه السنة حج عتاب بن أسيد وكان قد ولد صلى الله عليه وسلم
امارة مكة بعد الفتح وهو أول أمير لمكة في عهد الإسلام ،
وأوصاه خيرا بأهل مكة وقال له : إنهم أهل الله وخاصته .

وفي هذه السنة ولد إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفي هذه السنة أسلم العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان
ابن الحارث وعبد الله بن أمية المخزومي وأسلم أبو قحافة والد
الصديق الأكبر رضي الله عنهم .

السنة التاسعة من الهجرة .

وتسمى سنة الوفود لكتلة من وفد فيها من الوفود عليه

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فمنهم أهل نجران وكانوا قد جاءوا للمحاجة في نبوة عيسى ونزل بسببهم قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مِثْلَ عِيسَىٰ إِذَا هُوَ مَعَكُمْ إِذَا يَأْتِيُكُمْ مِّنْ حَلْقِهِ مِنْ تَرَابٍ ۚ ۝ آيَةٌ ۝ . ونزل عليهم أيضاً آية المباھلة وهي قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِ فَنَجْعَلُ لِعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ ۝ .

ومن قدم من الوفود وفدبني تميم وفيهم نزل القرآن : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَنادِونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝ .

ومن قدم من الوفود وفد بنى حنيفة ومعهم مسيلة بن حبيب الحنفى ، ولم يكن قد قال ما قال ، ثم انصرفوا عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولما انتهوا إلى إيمامة ارتد عدو الله وتنبأ وكذب لهم .

ومن قدم من الوفود وفد طيء وفيهم زيد الخيل وهو سيدهم فأسلموا وحسن اسلامهم . وقال له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْتَ زَيْدُ الْخَيْلِ مَا ذَكَرْتِ لِي رَجُلًا مِّنَ الْعَرَبِ بِفَضْلِهِ ثُمَّ جَاءَنِي إِلَّا رَأَيْتُهُ

دون ما يقال فيه إلا زيد الخيل ، فإنه لم يبلغ كل ما كان فيه .

ومن قدم من الوفود وفد بنى زيد وعلى رأسهم عمرو بن معد يكرب فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم ، ولكن عمرا هذا ارتد بعد وفاة النبي ﷺ .

ومن قدم عليه في هذه السنة وفد اليمن وفيهم قال : أتاكم أهل اليمن ألين قلوبا وأرق أفءدة ، الإيمان يمان والحكمة يمانية .

ووفد عليه وفد كندة ووفد ثقيف ، وغيرهم .

وفي هذه السنة وقعت غزوة تبوك وهي الفردة لأنها لم يكن في عامها غيرها ولم يغز ﷺ بعدها حتى توفي ، وسماها الله تعالى ساعة العسرة لوقوعها في شدة الجدب والحر وقلة الزاد والظهر ، وكان من خبرها أن النبي ﷺ لما فرغ من جهاد العرب أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم وحث الميسير على اعانة المعايسير فأتفق عثمان بن عفان رضي الله عنه فيها ألف دينار وحمل على تسعمائة وخمسين بعيرا وخمسين فرسانا لذلك قيل له : مجهز جيش العسرة .

وقال النبي ﷺ : اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض . وقال : ما ضر عثمان ما فعل به اليوم . ثم ان رسول الله ﷺ جد به الجد فضرب معسكره على ثنية الوداع وأوعب معه

ال المسلمين فكان عددهم سبعين ألفاً وقيل ثلاثين ألفاً وتختلف عبد الله بن أبي ومن معه جينا ونفاقاً ودخلوا وفيهم نزلت سورة براءة وسماها ابن عباس الفاضحة قال : مازالت تقول ومنهم و منهم حتى ظنوا أنه لم يبق أحد منهم إلا ذكر فيها ، وتختلف آخرون لا عن نفاق وريبة بل اخلاقاً إلى الظل وكسل وهم الذين تاب الله عليهم ، وتختلف آخرون من عذر الله تعالى في قوله : ﴿ لِيُسْ عَلَى الْمُسْفَعَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى ﴾ الآية .

وفيهم قال النبي ﷺ وهو بتبوك : إن بالمدينة أقواماً ما قطعنا وادياً ولا شعباً إلا وهم معنا فيه حبسهم العذر .

وكان خروجه ﷺ من المدينة يوم الخميس ، وكان يحب أن يخرج فيه وذلك لخمسة خلون من رجب ، واستخلف على خاصته ومن ترك على بن أبي طالب ، فعيده المنافقون بالتلخلف فأدرك النبي ﷺ فأخبره وقال : اتخلفني في النساء والصبيان قال : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لأنبي بعدى .

ومضى رسول الله ﷺ لوجهه فلما مر بالحجر ديار ثمود قال : لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصييكم مأاصاً بهم إلا أن تكونوا باكين ثم قمع رأسه وأسرع السير حتى وصل إلى تبوك فأقام بها بضع عشرة ليلة ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حرباً .

وفي هذه الغزوة مات ذو العجادين المزنى ، قال ابن مسعود : فرأيت النبي ﷺ في حفرته وهو يقول لابن بكر : أدلية إلى أخلاقك ثم قال : اللهم اني قد امسكت راضيا عنه فارض عنه ، قال ابن مسعود حينئذ : ياليتنى كنت صاحب الحفرة .

وفي هذه الغزوة صلى الله عليه وسلم على معاوية بن معاوية الذي توفي بالمدينة فصلى الله عليه وسلم في تبوك ونزل جبريل في سبعين ألفا من الملائكة فوضع جناحه اليمين على الجبال فتواضع حتى نظر إلى مكة والمدينة من تبوك فصلى عليه رسول الله ﷺ وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال : يا جبريل بم بلغ معاوية هذه المنزلة قال : بقراءته : ﴿قَالَ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قائمًا وراكعا وماشيا . رواه ابن السنى والبيهقي .

. وفي هذه السنة بنى بعض الناس مسجدا ليضاروا به مسجد قباء فجاء الذين بنوه إلى النبي ﷺ وهو راجع من تبوك وسائلوه أن يأتي مسجدهم فنزل قول الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مسجدا ضررا وَكَفَرُوا وَتَفَرِّقَا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَارْصَادُهُمْ لِنَحْنُ حَارِبُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ قَبْلِهِ﴾ الآية .

فدعى رسول الله ﷺ بعض الصحابة وقال : « انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه وحرقوه » .

وفي هذه السنة وقعت قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة

تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع فنزل في شأنهم قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الْثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا هُنَّ الْآيَةُ .

وفي هذه السنة اعتزل رسول الله ﷺ نساءه وأنزل في ذلك آية التخير ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَا زَوْجَكَ إِلَى قَوْلِهِ عَظِيمًا هُنَّ وَأَنْزَلَتْ آيَةُ التَّحْرِيمِ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَمْ تَحْرِمْ مَا أَحْلَ اللَّهُ لَكَ هُنَّ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الَّذِي حَرَمَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّهُ الْعَسْلُ وَقَيْلُ غَيْرِ ذَلِكَ .

وفي هذه السنة لاعن ﷺ بين أخويبني عجلان وثبت بذلك تشريع اللعان وهو كلمة معلومة جعلت حجة للمضطرب إلى قذف من لطخ فراشه وألحق به العار وسمى لعانا لقول الرجل : « لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ». .

وفي هذه القصة نزلت آية اللعان وقد اتفقوا أنه لم يلاعن في حضرة النبي ﷺ سوى هلال بن أمية وعمير العجلاني .

وفي هذه السنة وقعت قصة الغامدية وماعز بن مالك وكلاهما جاء معترفاً بالزنا فأقام ﷺ عليهما الحد ، وكلاهما جاء قائلاً يا رسول الله : إن زنيت فطهرني وفي الغامدية قال ﷺ إنها قد تابت توبه لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت توبة أفضل من أن جادت بنفسها الله .

وفي هذه السنة توفيت أم كلثوم بنت النبي ﷺ وزوجة عثمان الثانية .

وفي هذه السنة توفي النجاشي واسمه (أصحمة) ومعناه بالعربية (عطية) وقال عنه ﷺ لاصحابه توفي اليوم الرجل الصالح من الحبش .

وفي هذه السنة مات عبد الله بن أبي ابن سلول رئيس المافقين وصلى عليه ﷺ وفي ذلك نزل قوله تعالى : ﴿وَلَا تُصْلِحُ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مات أَبْدَأَ﴾ على قول الاكثر .

وفي هذه السنة قتل عروة بن مسعود الثقفي قتله قومه لما دعاهم إلى الإسلام وكان معدوداً من دهاء العرب .

وفي هذه السنة توفي سهيل بن بيضاء الفهري وصلى عليه ﷺ في المدينة .

وفي هذه السنة قتل ملك الفرس ولووا ابنته (بوران) وفيهم قال ﷺ « لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » .

وفي هذه السنة حج أبو بكر رضي الله عنه بالناس ، أمره النبي ﷺ على الحجاج ثم بعث ﷺ بعده علي بن أبي طالب على ناقته العضباء وأمره أن يتولى نبذ العهود ويقرأ على الناس صدر سورة (براءة) . ونودي في يوم النحر أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . قال العلماء : وكان السبب في بعث علي رضي الله عنه بعد أبي بكر أنه كان في عرف العرب ألا يتولى عقد العقود ونقضها إلا سيدهم أو رجل

من رهطهم فبعث عليا ازاحة للعلة لئلا يقولوا هذا خلاف
ما نعرفه فلا نعتبره .

السنة العاشرة من الهجرة .

في هذه السنة أسلم سيد (بجبلة) من اليمن جرير بن عبد الله البجلي ، وفي الصحيحين أنه قال : ماحججني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا رأني الا ضحك وكان عمر يسميه (يوسف هذه الأمة) لفطر جماله ومع تأخر إسلامه فقد أخذ في نصر الإسلام بحظ وافر .

وفي هذه السنة بعث ﷺ (جرير بن عبد الله) إلى تخريب (ذي الخلصة) وهو اسم صنم (لشعم) كانوا يحجون إليه ويتطوفون به وينحررون عنده يشبهونه بالكعبة ولذلك فقد كانوا يسمونه (الكعبة اليمانية) فانطلق وحرقها بالنار .

وفي هذه السنة بعث ﷺ جريرا أيضاً إلى اليمن فلقي بها (ذا كلاع) و (ذا عمرو) من ملوك اليمن يدعوهم إلى الإسلام . وفي هذه السنة قدم على النبي ﷺ وفد بني الحارث بن كعب بأهل نجران جاء بهم خالد بن الوليد .

وفي هذه السنة نزل قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شهادة بِيْنَكُمْ ﴾ .

وفي هذه السنة بعث (فروة بن عمرو الجذامي) إلى

رسول الله ﷺ رسولاً باسلامه وأهدى له فرسا وبغلة . وكان فروة عاماً للروم على من يليهم من العرب وكان منزله (معان) ولما بلغ الروم خبر اسلامه أخذوه فحبسوه ثم ضربوا عنقه وما قدموه للقتل أنسد :

أبلغ سراة المسلمين بأنني سلم لربى أعظمى ومقامى

وفي هذه السنة بعث ﷺ على بن أبي طالب إلى اليمن بعد خالد بن الوليد وكان رجوعه على رضي الله عنه في شهر الحجة محاماً والنبي ﷺ بمكة في حجة الوداع فقال له ﷺ بِمْ أَهْلَلْتَ؟ قال أَهْلَلْتَ بِمَا أَهْلَلَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ .

وفي هذه السنة بعث ﷺ إلى اليمن أيضاً معاذ بن جبل وأبا موسى .

وفي هذه السنة ظهر الأسود العنسي وكان كاهناً فادعى النبوة وملك اليمن واستفحلاً أمره ولذلك خرج معاذ بن جبل ومر بأبي موسى في مأرب فلحقاً بحضوره اثناء لشهه وأرسل ﷺ إلى من بقي على الإيمان باليمن يأمرهم بالاجتهد في قتلها وأخيراً كان قتلها بهمة فیروز أحد ملوك اليمن . وكان بين ظهوره وقتله نحو من أربعة أشهر كما ذكره ابن العماد في شذراته .

وفي هذه السنة توفي ابراهيم ابن سيدنا رسول الله ﷺ من مارية القبطية عن سنة ونصيف .

وفي هذه السنة قدم على النبي ﷺ عدى بن حاتم فاسلم وحسن اسلامه .

وفي هذه السنة ادعى مسيلة الكذاب النبوة وأرسل كتابا إلى رسول الله ﷺ يقول فيه : انه شريك النبي ﷺ في الرسالة فأجابه ﷺ وكذبه وسماه (الكذاب) .

وفي هذه السنة كانت حجة الوداع وتسمى حجة البلاغ وحجة الإسلام ، وسميت بحجـة الوداع لأنـه عليه الصلاة والسلام ودعـ الناس فيها ولم يـحجـ بعدها وسمـت حـجة الإسلام لأنـه عليه الصلاة والسلام لم يـحجـ من المـدينة غيرـها ولكـنه في مـكة حـجـ مـرات وسمـت حـجة البلـاغ لأنـه عليه الصلاة والسلام بلـغـ الناس شـرعـ اللهـ في الحـجـ قولـا وفعـلا ولم يـكنـ بـقـيـ من دـعـائـمـ الإـسـلامـ وـقـوـاعـدـهـ شـيءـ الاـ وـقـدـ بـيـنـهـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلامـ فـلـمـ بـيـنـ لـهـ شـرـيعـةـ الـحـجـ وـوـضـحـهـ وـشـرـحـهـ أـنـزـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ عـلـيـهـ وـهـوـ وـاقـفـ بـعـرـفـةـ (الـيـوـمـ أـكـمـلـتـ لـكـمـ دـيـنـكـمـ وـأـتـمـتـ عـلـيـكـمـ نـعـمـتـيـ وـرـضـيـتـ لـكـمـ إـسـلامـ دـيـنـاـ) .

وقد خـرجـ ﷺ من المـديـنـةـ يـوـمـ السـبـتـ في خـمـسـ بـقـيـنـ من شـهـرـ ذـيـ القـعـدـةـ وـكـانـ مـعـهـ في هـذـهـ الحـجـةـ كـلـ نـسـائـهـ وـأـهـلـ

من ذي الخليفة وانختلفوا في احرامه والراجح أنه كان قارنا باعتبار آخر الأمر ولما وصلوا ذا الخليفة ولدت اسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فامرها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن تغسل وتشد في وسطها شيئاً وتأخذ خرقة عريضة تجعلها على موضع الدم وأن تحرم .

ودخل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكة نهارا من أعلاها يوم الاحد لاربع خلون من ذى الحجة وأقام بها حتى اليوم الثامن وكان يصلى مدة مقامه بمكة بمنزله الذي هو نازل فيه بال المسلمين بظاهر مكة يقصر الصلاة يوم الاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء فلما كان يوم الخميس ضحى توجه بمن معه من المسلمين إلى منى وبات بها ليلة الجمعة ووقف بعرفة يوم الجمعة وخطب بها خطبة عظيمة قرر فيها قواعد الإسلام و هدم فيها قواعد الشرك والجاهلية وقرر فيها تحريم المحرمات التي اتفقت الملل على تحريمهها وهي الدماء والأموال والأعراض ووضع فيها امور الجاهلية تحت قدميه ووضع فيها ربا الجاهلية كله وأبطله وأوصاهم بالنساء خيرا وذكر الحق الذي هن وعليهن وان الواجب لهن الرزق والكسوة بالمعروف ولم يقدر ذلك بتقديره وأباح للزواج ضربهن اذا ادخلن إلى بيوتهن من يكرهه أزواجهن وأوصى الأمة فيها بالاعتصام بكتاب الله وأخبر أنهم لن يضلوا ماداموا معتصمين به ثم أخبرهم أنهم مسئولون عنه واستنبط لهم

بماذا يقولون وبماذا يشهدون فقالوا : نشهد أنك قد بلغت وأدیت ونصحـت فرفع أصبعه إلى السماء واستشهد الله عليهم ثلاث مرات وأمرهم أن يبلغ شاهدهم غائـبـهم .

السنة الحادية عشرة .

في هذه السنة قدم وفد النجع وهم قبيلة من اليمن وهم آخر الوفود وكانوا مائة رجل جاءوا مسلمين وكان فيهم رجل يسمى (زرارة بن عمرو) رأى مرأى عجيبة قصها على رسول الله ﷺ فعبرها له فكانت كـما قال .

وفي هذه السنة أمر عـلـيـهـ صـلـاـتـهـ بـتـجـهـيزـ جـيـشـ إـلـىـ الشـامـ وـجـعـلـ عليهم أـسـامـةـ بـنـ زـيـدـ أـمـيـراـ ،ـ وـلـكـنـهـ تـأـخـرـواـ لـوـفـاةـ رـسـولـ اللهـ صـلـاـتـهـ فـلـمـ يـذـهـبـواـ فـلـمـ تـوـفـ الرـسـولـ عـلـيـهـ لـمـ يـشـتـغـلـ أـبـوـ بـكـرـ بـعـدـ اـنـظـامـ اـمـرـ الـخـلـافـةـ إـلـاـ بـتـجـهـيزـ جـيـشـ اـسـامـةـ وـلـمـ رـاجـعـهـ بـعـضـ النـاسـ فـيـ اـسـتـبـقـاءـ اـلـجـيـشـ حـتـىـ يـنـتـظـمـ اـمـرـ النـاسـ أـوـ أـنـ يـوـليـ عـلـيـهـ غـيرـ اـسـامـةـ قـالـ :ـ وـالـلـهـ لـاـ اـرـدـ جـيـشـاـ اـنـفـذـهـ رـسـولـ اللهـ لـاـ اـعـزـلـ وـالـيـاـ وـلـاهـ .

وفي هذه السنة كانت وفاة المصطفى ﷺ وقد تقدم تفصيلها في أحواله ﷺ .

وفي أول هذه السنة ظهر أمـرـ سـجـاحـ بـنـ الـحـارـثـ التـمـيمـيـةـ التـىـ اـدـعـتـ النـبـوـةـ فـتـبـعـهـ كـثـيرـ مـنـ قـومـهـ وـكـانـتـ أـرـادـتـ

أن تغزو بجموعها أبو بكر الصديق خليفة المسلمين بالمدينة ولكن قومها أشاروا عليها بغزو مسيلمة الكذاب أولاً فخرجت بهن معها ترد اليهادة فبلغ ذلك مسيلمة فاحتال عليها ، وأرسل لها هدية واحيرا تزوجها ، ثم لما قتل مسيلمة سارت إلى أخواها تغلب فاسلمت وحسن اسلامها وانتقلت إلى البصرة وماتت بها وصلى عليها سمرة بن جندب أمير البصرة لمعاوية .

وفي هذه السنة أرسل أبو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد لقتال طليحة بن خويلد الأسدى وكان ادعى النبوة قبل وفاة النبي ﷺ و زعم أن جبريل يأتيه وكان قد أسلم من قبل ثم ارتد في حياة النبي ﷺ وكان كاهنا فادعى النبوة وما توفى ﷺ استطار أمره واجتمع إليه غطفان وهوازن ، وارتدى أيضاً (عيينة بن حصن الفزارى) وصار مع طلحة وقاتلهم جميعاً خالد في موقعة عظيمة انهزم فيها جمعهم وأسر (عienne بن حصن) .

وأرسلوه إلى المدينة إلى أبي بكر فأسلم وقبل ذلك منه .

وأما طلحة فإنه لما انهزم الناس فر إلى الشام وبقي في الشام إلى أن توفي أبو بكر ثم أسلم وحسن اسلامه ولقي عمر بن الخطاب وبايعه . ثم كان لطلحه آثار جميلة في قتال الفرس وكان من الشجعان المشهورين واستشهد بنهاوند سنة ١٨ (ثمانى عشرة) .

وفي هذه السنة قاتل خالد بن الوليد مسيلمة الكذاب بأمر من أبي بكر الصديق ، وقد لقى المسلمين في هذه الموقعة من الشدة والتعب مالا يوصف ثم أنزل الله نصره عليهم وأمدتهم بعونه فقتل وحشى مسيلمة الكذاب فكان وحشى يقول : قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الإسلام .

وفاز المسلمون بالنصر المبين وكتب الله لهم المجد والفاخر والعزة والتمكين . والحمد لله رب العالمين .

وقد وقع الفراغ من تأليفه في شهر ربيع الأول من عام ١٣٩٧ هـ ، والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على حبيبه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

محمد علوى المالكى

الفهرس

الصفحة

الموضوع

٥	مقدمة
٥	القسم الأول :
٥	موجز أحوال النبي ﷺ وما يتعلّق بذاته الشريفة مما ينسبة إليه وينختص به من الشئون المعروفة المألوفة
٧	نسبة الشريف
٧	ولادته
٨	حواضنه ومراضعه
٩	نشأته
١٠	أحواله قبل البعث
١١	أسناؤه
١٢	من علامات النبوة
١٣	أوصافه الخلقيّة
١٤	قوته ﷺ البدنية
١٥	أعمامه وعماته
١٥	بني أعمامه ﷺ وبنات أعمامه
١٨	أولاده
٢٠	زوجاته
٢٣	أخواته من الرضاع
٢٤	أحواله

٢٤	هجرته
٢٨	مواليه
٢٩	خدمه وبعض أصحاب الوظائف
٣١	حرسه
٣٢	رسله إلى الملوك
٣٣	كتابه
٣٤	نبذة من كتبه
٣٨	غزواته <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> وسراياه
٣٨	حججه وعمره
٣٨	دوايه
٤٢	أثوابه وأثاثه
٤٣	نبذة من معجزاته
٤٧	وفاته
٤٩	القسم الثاني :
٤٩	أهم الحوادث الواقعة في زمنه <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> مرتبة بحسب التسلسل التاريخي لها

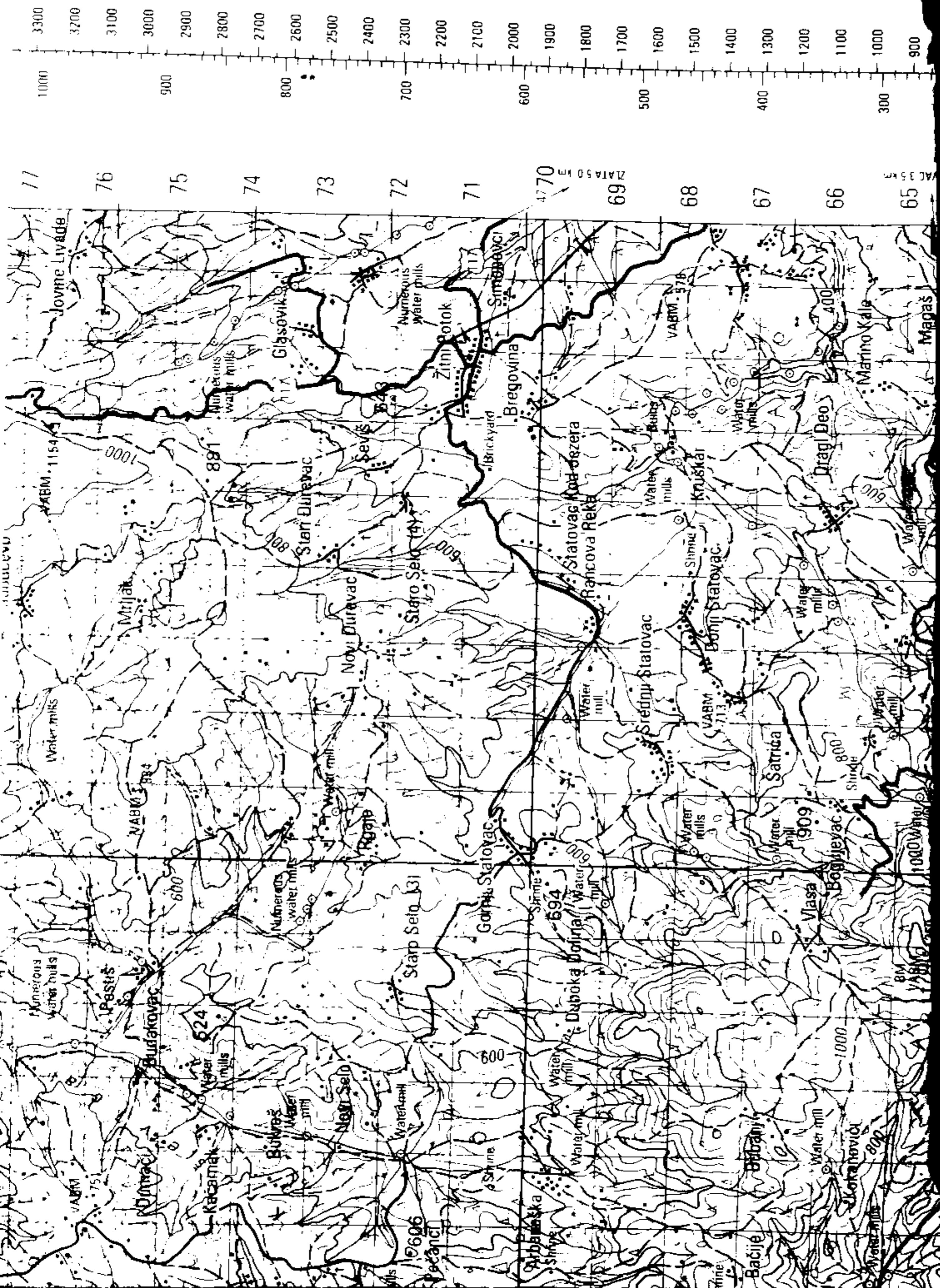
تم بحمد الله

A 00159

Marfat.com

A 00150

Marfat.com



Marfat.com

Marfat.com



Marfat.com



Marfat.com